تلخيص رسالة

(النُّكَت في إعجاز القرآن)

للرُّمَّاني

تعليق

أ.د. عبد السلام بن مقبل المجيدي

ضمن مجالس سماع كتاب

"ثلاث رسائل في إعجاز القرآن"

(الخطابي والرماني والجرجاني)

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

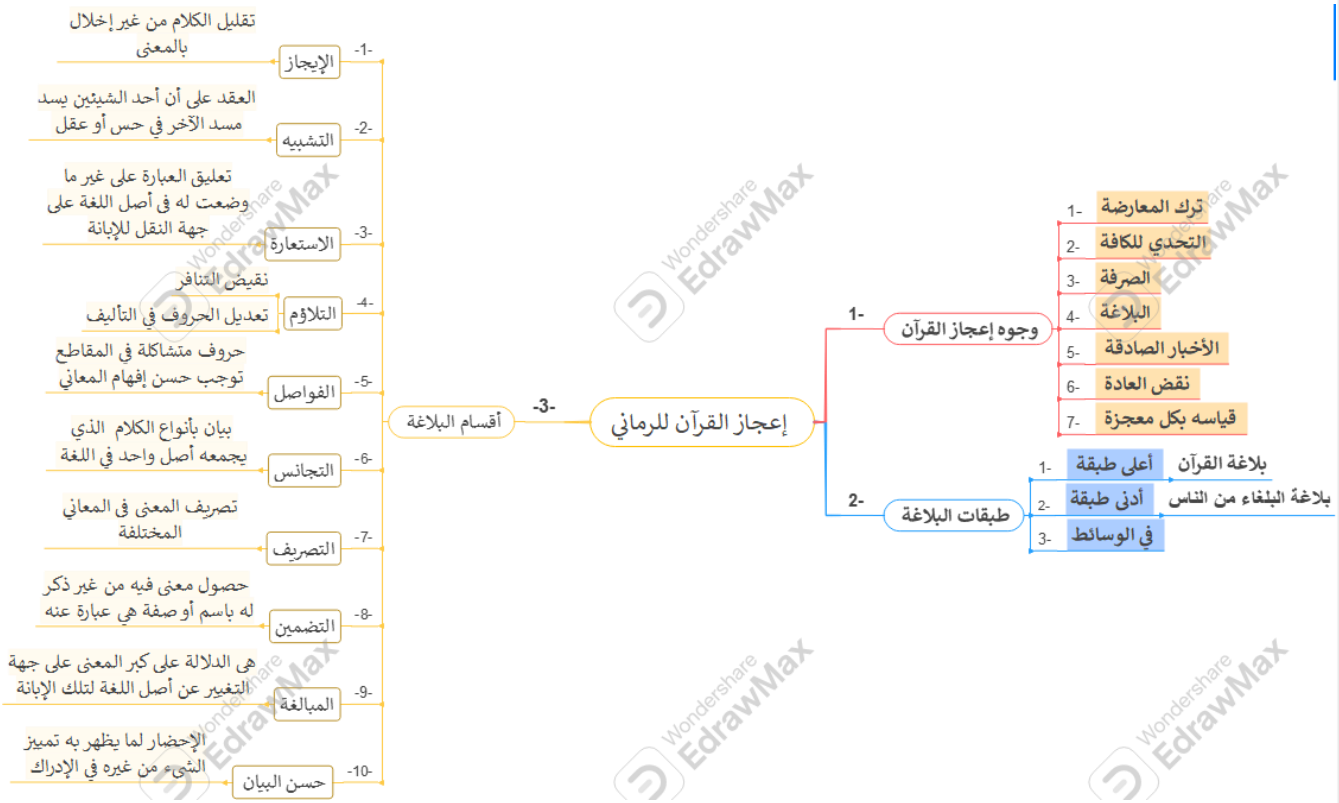

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

-3-
أقسام البلاغة
-1-
الإيجاز
تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى
-2-
التشبيه
العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل
-3-
الاستعارة
تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة
-4-
التلاؤم
نقيض التنافر
تعديل الحروف في التأليف
-5-
الفواصل
حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني
-6-
التجانس
بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة
-7-
التصريف
تصريف المعنى في المعاني المختلفة
-8-
التضمين
حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه
-9-
المبالغة
هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة
-10-
حسن البيان
الإحضار لما يظهر به تمييز الشيء من غيره في الإدراك

الإيجاز

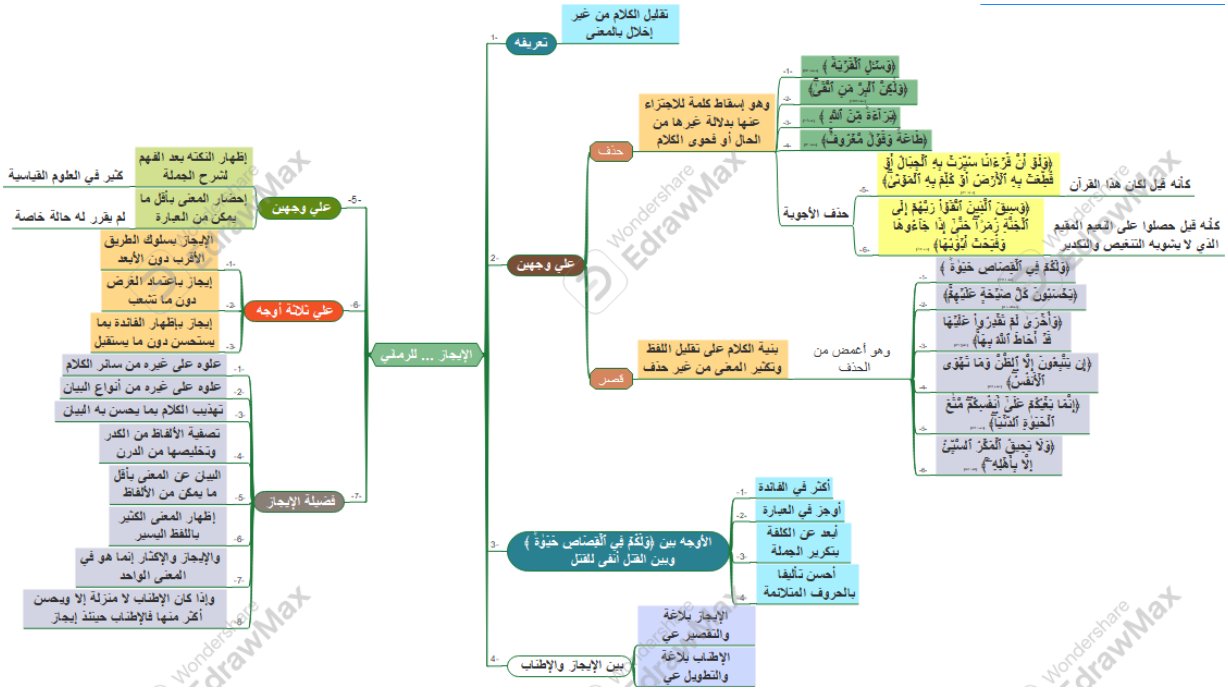

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى

1- تعريفه

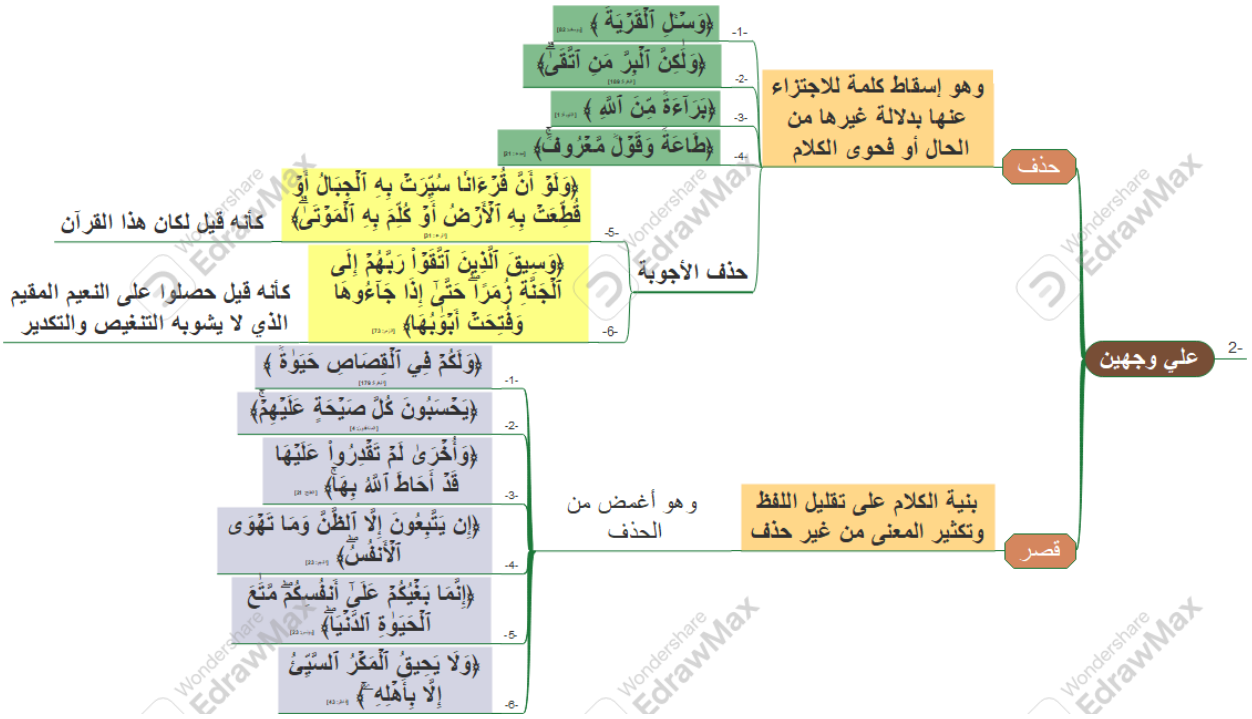

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

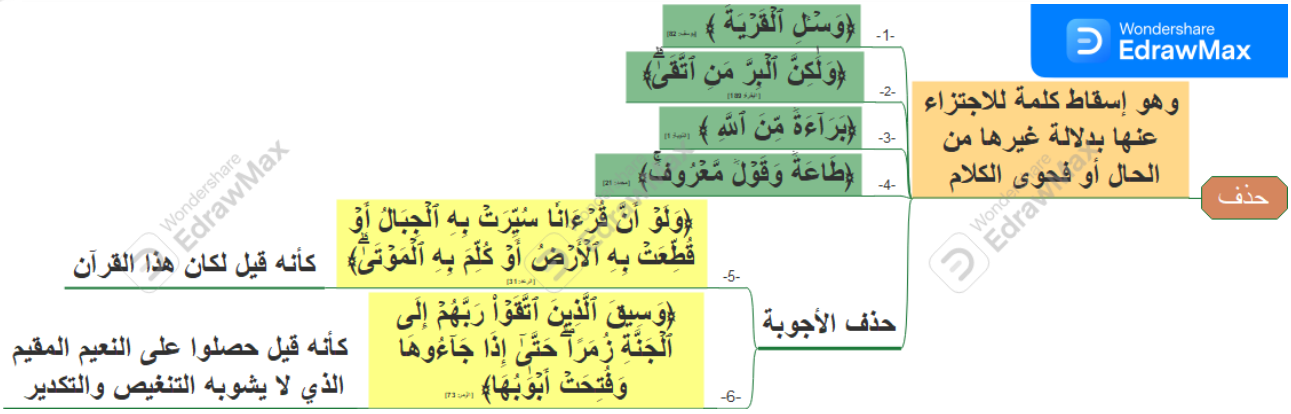

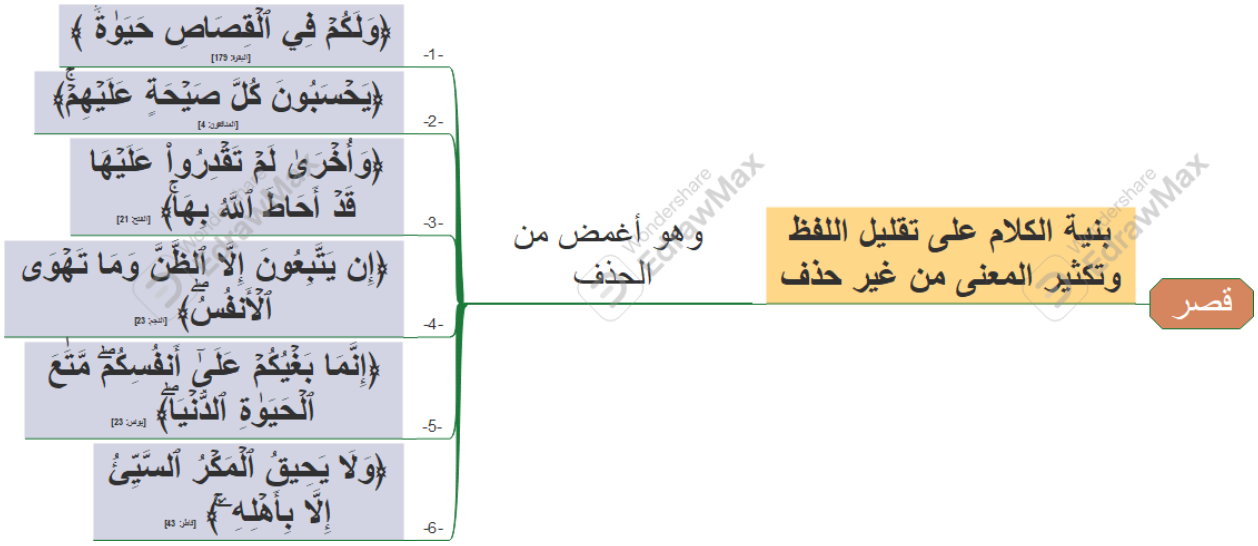

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

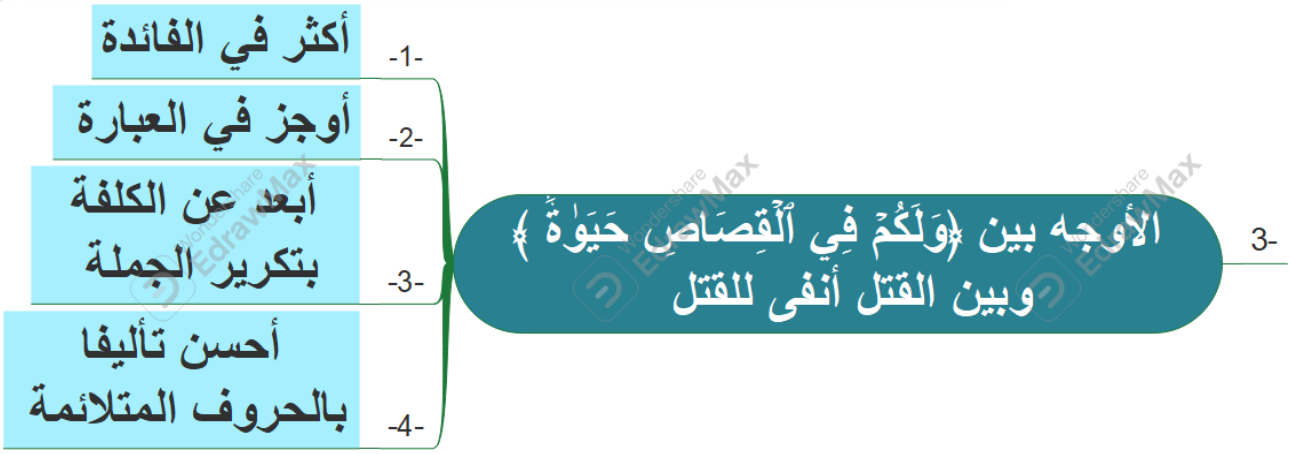

قال د. عبد السلام : هذا المثل العريق (القتل أنفى للقتل) وبين قوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ [البقرة: ١٧٩].

ينبغي أن يقوم حول شئ أعظم من ذلك، فإن قولهم (القتل أنفى للقتل) يعني أنه إذا جاء من يعتدي عليك فاعتدي عليه أنت قبل أن يعتدي عليك فإن القتل أنفى للقتل، ولا شك أن الضربة الأولى تولد ثأرًا، والثأر يولد ثأرًا مقابلا، ويبقى الناس هكذا، كما بقيت بكر وتغلب أربعين عامًاوهم يتقاتلون وهم أبناء عمومة، يرجعون إلى وائل.

ففرق بين هذا وبين ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ الذي يقوم بالقصاص إنما يقوم بذلك تطبيقًا لحدٍّ، ليس لأنه يريد أن يثأر، ولذا لا يحل لثائرأن يقوم بذلك، إنما لابد أن يقوم به القاضي أو الحاكم، فبذلك يكف الناس، بما أن هناك طرفًا ثالثًا هو الذي طبق القصاص، فإن الطائفة الأخرى تكف عن قرينتها، لأنهم يعلمون أنه لم يكن منهم.

المقصود أنه لو دار حول هذا، عندي أفضل من أن يقال أربعة عشر حرفًا و عشر أحرف، ونحو ذلك.

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

4-
بين الإيجاز والإطناب
الإيجاز بلاغة والتقصير عي
الإطناب بلاغة والتطويل عي
5-
علي وجهين
إظهار النكته بعد الفهم لشرح الجملة
كثير في العلوم القياسية
إحضار المعنى بأقل ما يمكن من العبارة
لم يقرر له حالة خاصة

علي ثلاثة أوجه
-6-
-1- الإيجاز بسلوك الطريق الأقرب دون الأبعد
-2- إيجاز باعتماد الغرض دون ما تشعب
-3- إيجاز بإظهار الفائدة بما يستحسن دون ما يستقبل
فضيلة الإيجاز
-7-
-1- علوه على غيره من سائر الكلام
-2- علوه على غيره من أنواع البيان
-3- تهذيب الكلام بما يحسن به البيان
-4- تصفية الألفاظ من الكدر وتخليصها من الدرن
-5- البيان عن المعنى بأقل ما يمكن من الألفاظ
-6- إظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير
-7- والإيجاز والإكثار إنما هو في المعنى الواحد
-8- وإذا كان الإطناب لا منزلة إلا ويحسن أكثر منها فالإطناب حينئذ إيجاز

التشبيه

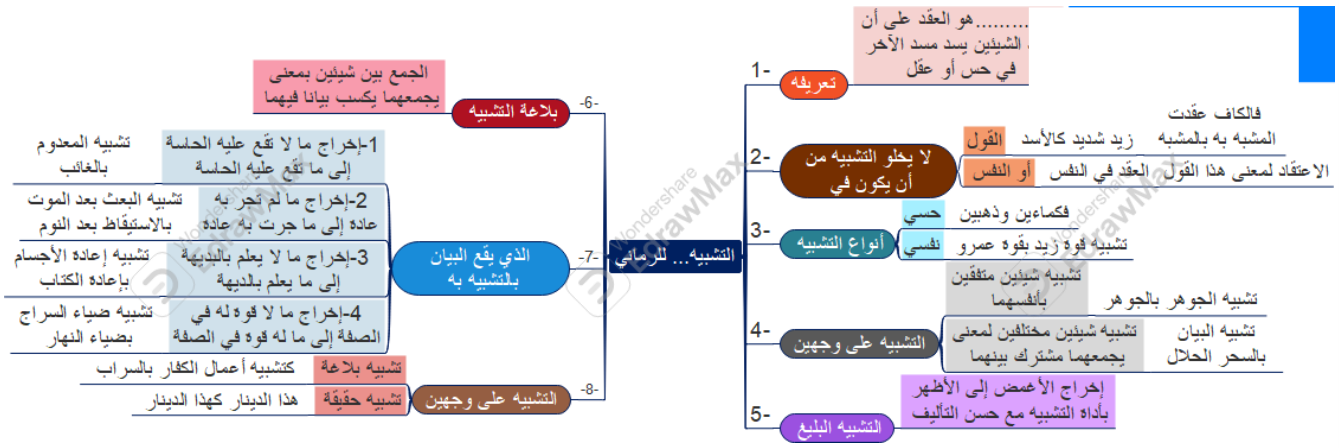

1- تعريفه

هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل

2- لا يخلو التشبيه من أن يكون في

القول: فالكاف عقدت زيد شديد كالأسد المشبه به بالمشبه

أو النفس: العقد في النفس الاعتقاد لمعنى هذا القول

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr /Quranok Quranok.com

3- أنواع التشبيه

- حسي: فكماءين وذهبين
- نفسي: تشبيه قوة زيد بقوة عمرو

4- التشبيه على وجهين

- تشبيه شيئين متفقين بأنفسهما: تشبيه الجوهر بالجوهر
- تشبيه شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما مشترك بينهما: تشبيه البيان بالسحر الحلال

5- التشبيه البليغ

إخراج الأغمض إلى الأظهر بأداة التشبيه مع حسن التأليف

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

الجمع بين شيئين بمعنى يجمعهما يكسب بيانا فيهما

-6- بلاغة التشبيه

-7- الذي يقع البيان بالتشبيه به

1-إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة	تشبيه المعدوم بالغائب
2-إخراج ما لم تجر به عادة إلى ما جرت به عادة	تشبيه البعث بعد الموت بالاستيقاظ بعد النوم
3-إخراج ما لا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بالديهة	تشبيه إعادة الأجسام بإعادة الكتاب
4-إخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة في الصفة	تشبيه ضياء السراج بضياء النهار

-8- التشبيه على وجهين

تشبيه بلاغة	كتشبيه أعمال الكفار بالسراب
تشبيه حقيقة	هذا الدينار كهذا الدينار

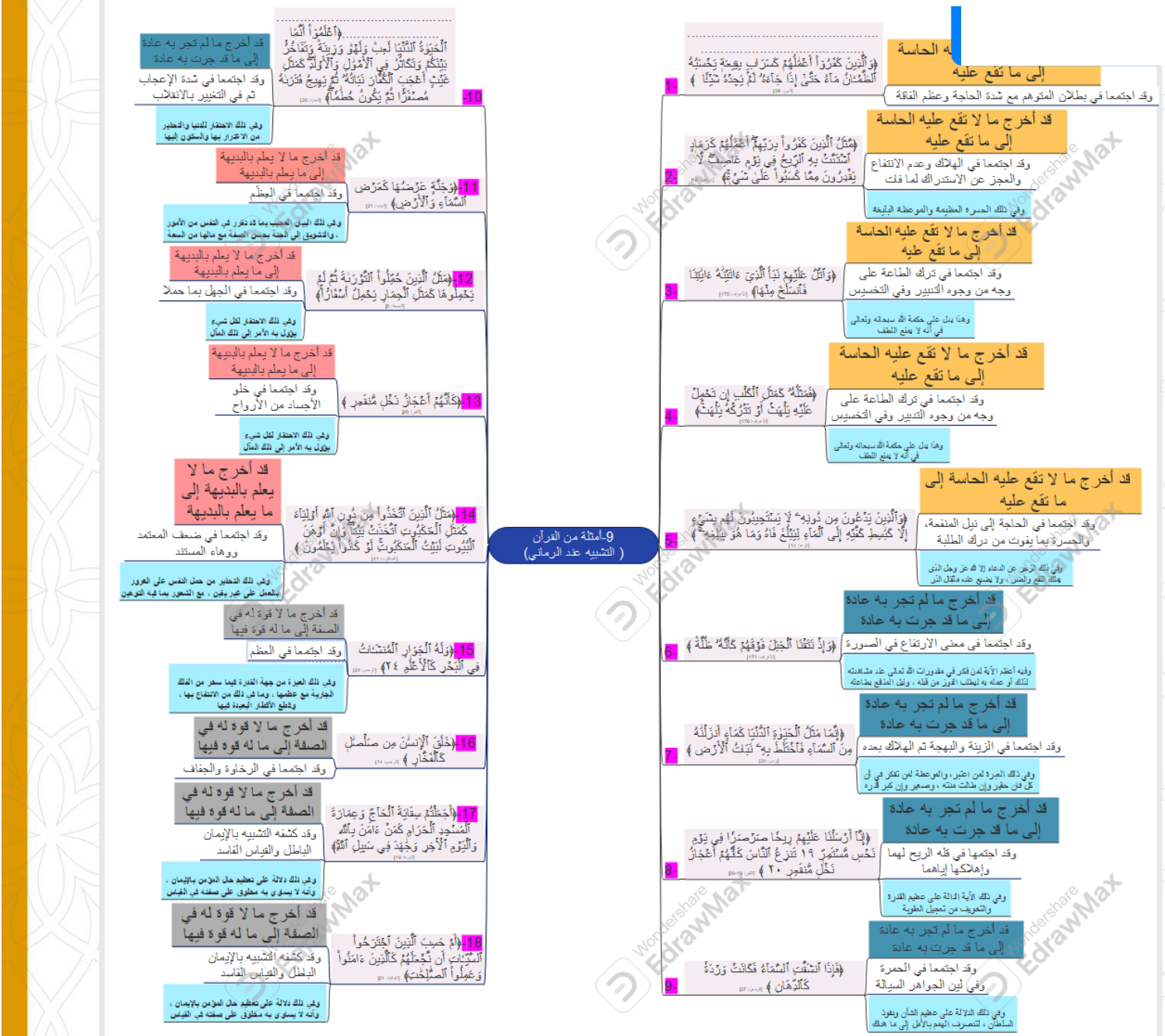

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

1- ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾ [النور: 39]

.....
.....

قد أخرج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه

وقد اجتمعا في بطلان المتوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة

2- ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ﴾ [إبراهيم: 18]

قد أخرج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه

وقد اجتمعا في الهلاك وعدم الانتفاع والعجز عن الاستدراك لما فات

وفي ذلك الحسرة العظيمة والموعظة البليغة

3- ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾ [الأعراف: 175]

قد أخرج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه

وقد اجتمعا في ترك الطاعة على وجه من وجوه التدبير وفي التخسيس

وهذا يدل على حكمة الله سبحانه وتعالى في أنه لا يمنع اللطف

قد أخرج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه

4- ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [الأعراف: 176]

وقد اجتمعا في ترك الطاعة على وجه من وجوه التدبير وفي التخسيس

وهذا يدل على حكمة الله سبحانه وتعالى في أنه لا يمنع اللطف

قد أخرج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه

5- ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ [الرعد: 14]

وقد اجتمعا في الحاجة إلى نيل المنفعة، والحسرة بما يفوت من درك الطلبة

وفي ذلك الزجر عن الدعاء إلا لله عز وجل الذي يملك النفع والضر ، ولا يضيع عنده مثقال الذر

قد أخرج ما لم تجر به عادة إلى ما قد جرت به عادة

6- ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: 171]

وقد اجتمعا فى معنى الارتفاع في الصورة

وفيه أعظم الآية لمن فكر في مقدورات الله تعالى عند مشاهدته لذلك أو عمله به ليطلب الفوز من قبله ، ونيل المنافع بطاعته

7- ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: 24]

قد أخرج ما لم تجر به عادة إلى ما قد جرت به عادة

وقد اجتمعا في الزينة والبهجة ثم الهلاك بعده

وفي ذلك العبرة لمن اعتبر، والموعظة لمن تفكر في أن كل فان حقير وإن طالت مدته ، وصغير وإن كبر قدره

8- ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ٢٠﴾ [القمر: 19-20]

قد أخرج ما لم تجر به عادة إلى ما قد جرت به عادة

وقد اجتمعا في قله الريح لهما وإهلاكها إياهما

وفي ذلك الآية الدالة على عظيم القدرة والتخويف من تعجيل العقوبة

9- ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: 37]

قد أخرج ما لم تجر به عادة إلى ما قد جرت به عادة

وقد اجتمعا في الحمرة وفي لين الجواهر السيالة

وفي ذلك الدلالة على عظيم الشأن ونفوذ السلطان ، لتنصرف الهمم بالأمل إلى ما هناك

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

-10 .....﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ﴾ [الحديد: 20]

قد أخرج ما لم تجر به عادة إلى ما قد جرت به عادة

وقد اجتمعا في شدة الإعجاب ثم في التغيير بالانقلاب

وفي ذلك الاحتقار للدنيا والتحذير من الاغترار بها والسكون إليها

قال د. عبد السلام : لا يظهر أن هذا يدخل فيما يقوله (أخرج ما لم تجر به عادة) بل العادة جارية بأن الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة، وقد اجتمعا في شدة الإعجاب نعم، هذا وجه التشبيه، لكن أن يجعله مما لم تجر به عادة إلى ما جرت به، لا يظهر ذلك بل جرت العادة بهذا وجرت العادة بذاك الثاني، لكن الثاني أظهر في ذهاب الرونق ﴿كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ ....﴾ [الحديد: ٢٠] ويري الناس هذا في بعض المواسم حيث لا ينتفعون بزرعه، أما الأول فإنه لا نقول لم تجر به العادة بل جرت به العادة، ولكنها جرت على غفلة فيغفل الإنسان ويظن ما جرت به العادة مستمرًا، فإذا هو يبيد، فجاء التشبيه بالغيث الذي أعجب الكفار لأن تشبيهه ظاهر للناس، فالمقصود أنه ليس مما لم تجر به عادة، لا يدخل فيما ذكره والله أعلم.

11-﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد: 21]

قد أخرج ما لا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بالبديهة

وقد اجتمعا في العِظَم

وفي ذلك البيان العجيب بما قد تقرر في النفس من الأمور ، والتشويق إلى الجنة بحسن الصفة مع مالها من السعة

12-﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ [الجمعة: 5]

قد أخرج ما لا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بالبديهة

وقد اجتمعا في الجهل بما حملا

وفي ذلك الاحتقار لكل شيء يؤول به الأمر إلى ذلك المآل

قال د. عبد السلام : لو كان العيب عليهم فقط عدم الدراية لكان هذا تهوينًا من شأن فعلهم، والأمر ليس كذلك، إنما هو بيان بعدم عملهم بما يعلمون، فإنهم يعلمون أن النبي -صلي الله عليه وسلم- حق، يقول الله " ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦] أما إنهم اقتصروا على الرواية دون الدراية، فهذا نوع من التهوين فيما وقعوا فيه.

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

13-﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾
[القمر: 20]

قد أخرج ما لا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بالبديهة

وقد اجتمعا في خلو الأجساد من الأرواح

وفي ذلك الاحتقار لكل شيء يؤول به الأمر إلى ذلك المآل

14-﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾
[العنكبوت: 41]

قد أخرج ما لا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بالبديهة

وقد اجتمعا في ضعف المعتمد ووهاء المستند

وفي ذلك التحذير من حمل النفس على الغرور بالعمل على غير يقين ، مع الشعور بما فيه التوهين

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

15-﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٢٤﴾ [الرحمن: 24]

قد أخرج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيها

وقد اجتمعا في العظم

وفي ذلك العبرة من جهة القدرة فيما سخر من الفلك الجارية مع عظمها ، وما في ذلك من الانتفاع بها ، وقطع الأقطار البعيدة فيها

16-﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ﴾ [الرحمن: 14]

قد أخرج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيها

وقد اجتمعا في الرخاوة والجفاف

17-﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: 19]

قد أخرج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيها

وقد كشفه التشبيه بالإيمان الباطل والقياس الفاسد

وفي ذلك دلالة على تعظيم حال المؤمن بالإيمان ، وأنه لا يساوى به مخلوق على صفته في القياس

18-﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الجاثية: 21]

قد أخرج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيها

وقد كشفه التشبيه بالإيمان الباطل والقياس الفاسد

وفي ذلك دلالة على تعظيم حال المؤمن بالإيمان ، وأنه لا يساوى به مخلوق على صفته في القياس

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

الاستعارة

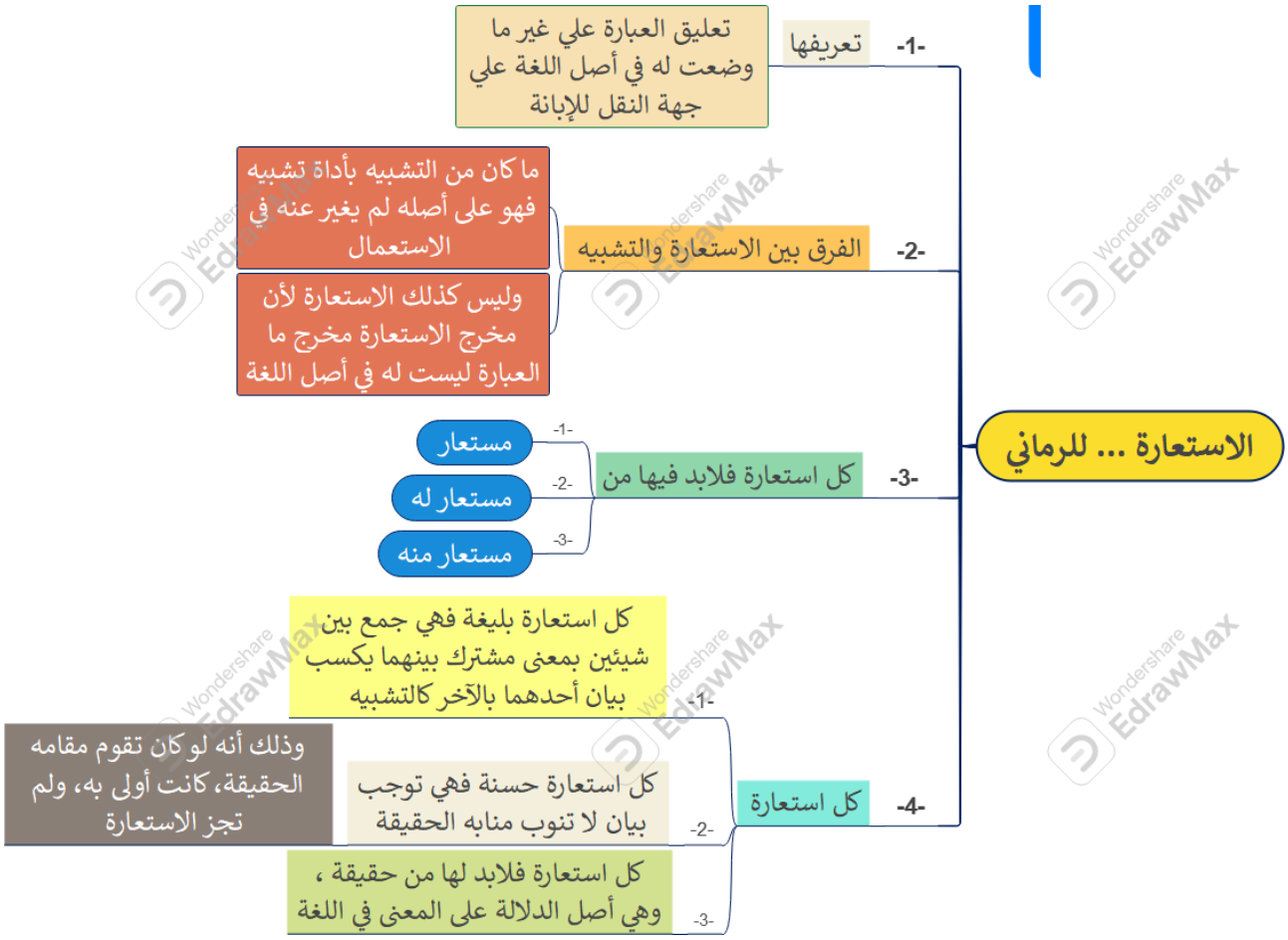

قال د. عبد السلام : هو هنا جوَّد البحث جدًّا، وقد أحسن في هذا إحسانا عظيما، فبدأ ببيان الفرق بين الاستعارة والتشبيه، وبعد أن بين ما بين الاستعارة والتشبيه، نظر إلى ما ورد من الاستعارات في القرآن الكريم، وهو لا يستطيع الإحصاء مهما فعل، أبان وجه هذه الأمثلة الموجودة في القرآن الكريم.

-1- تعريفها

تعليق العبارة علي غير ما وضعت له في أصل اللغة علي جهة النقل للإبانة

-2- الفرق بين الاستعارة والتشبيه

- ما كان من التشبيه بأداة تشبيه فهو على أصله لم يغير عنه في الاستعمال
- وليس كذلك الاستعارة لأن مخرج الاستعارة مخرج ما العبارة ليست له في أصل اللغة

-3- كل استعارة فلابد فيها من

-1- مستعار

-2- مستعار له

-3- مستعار منه

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

-4-
كل استعارة
-1-
كل استعارة بليغة فهي جمع بين شيئين بمعنى مشترك بينهما يكسب بيان أحدهما بالآخر كالتشبيه
-2-
كل استعارة حسنة فهي توجب بيان لا تنوب منابه الحقيقة
وذلك أنه لو كان تقوم مقامه الحقيقة، كانت أولى به، ولم تجز الاستعارة
-3-
كل استعارة فلابد لها من حقيقة ، وهي أصل الدلالة على المعنى في اللغة

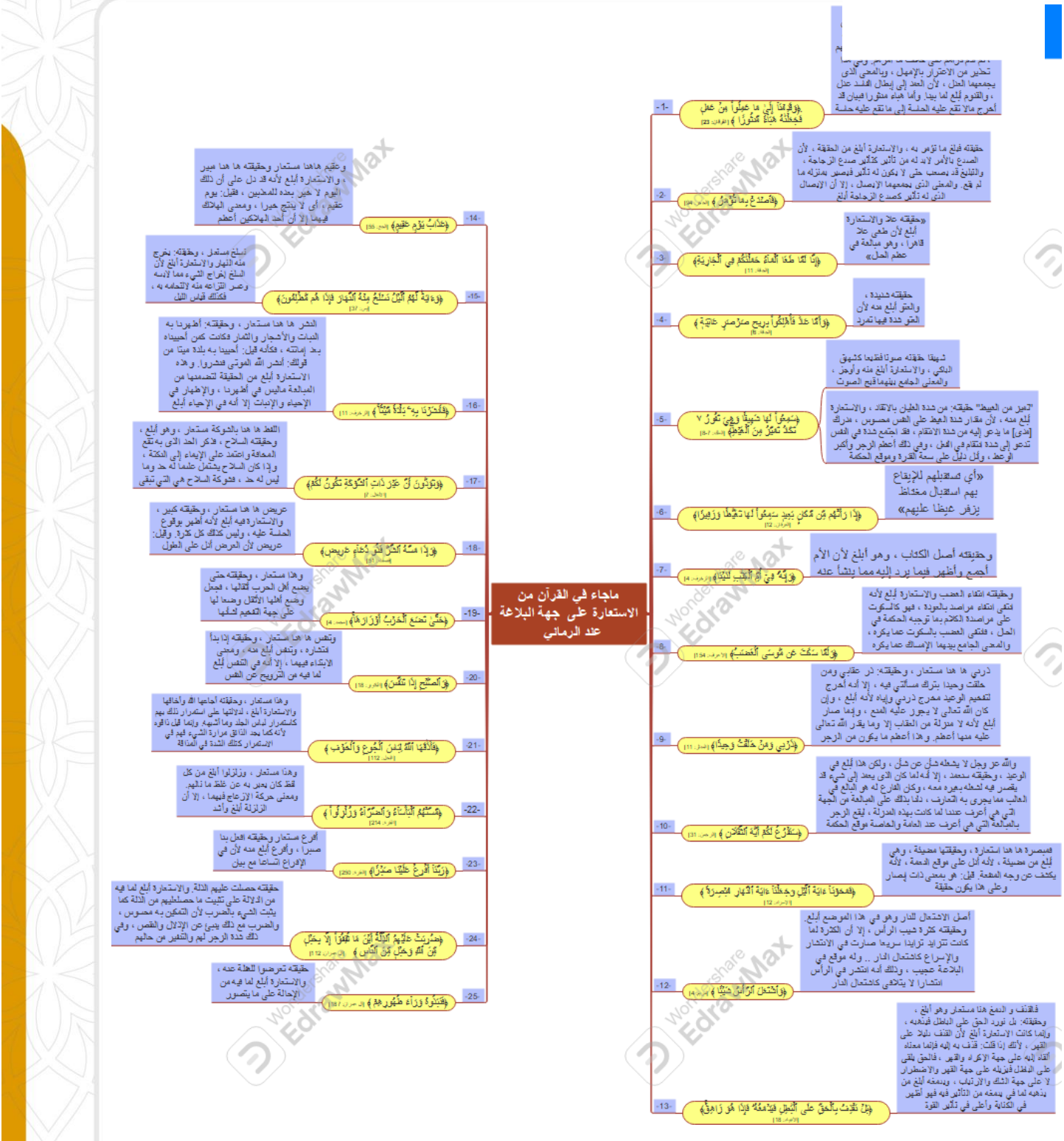

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

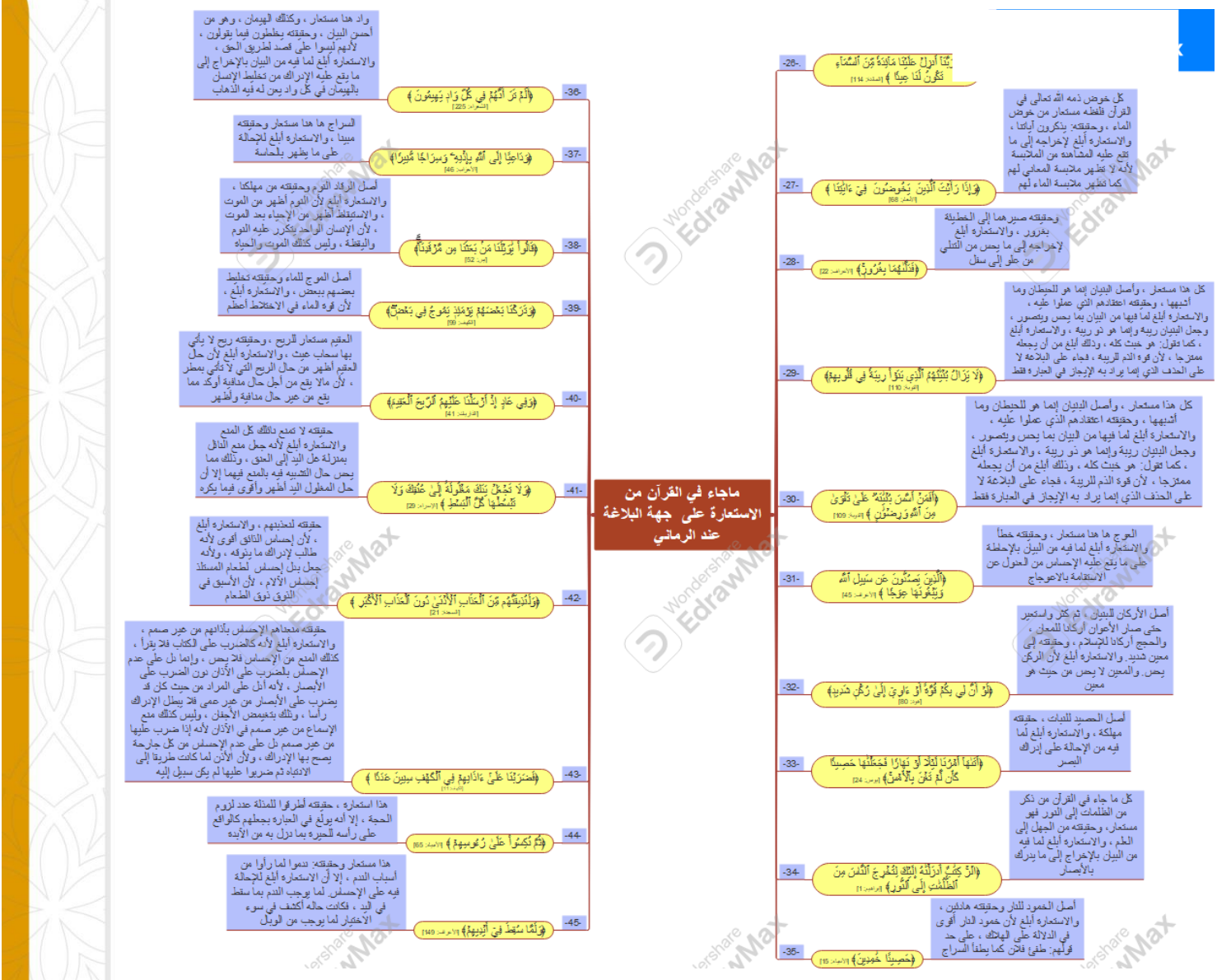
ماجاء في القرآن من الاستعارة على جهة البلاغة عند الرماني
-26- ﴿ نَّا أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا ﴾ [المائدة: 114]
كل خوض ذمه الله تعالى في القرآن فلفظه مستعار من خوض الماء ، وحقيقته: يذكرون آياتنا ، والاستعارة أبلغ لإخراجه إلى ما تقع عليه المشاهدة من الملابسة لأنه لا تظهر ملابسة المعاني لهم كما تظهر ملابسة الماء لهم
-27- ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ [الأنعام: 68]
وحقيقته صيرهما إلى الخطيئة بغرور ، والاستعارة أبلغ لإخراجه إلى ما يحس من التدلي من علو إلى سفل
-28- ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖ﴾ [الأعراف: 22]
كل هذا مستعار ، وأصل البنيان إنما هو للحيطان وما أشبهها ، وحقيقته اعتقادهم الذي عملوا عليه ، والاستعارة أبلغ لما فيها من البيان بما يحس ويتصور ، وجعل البنيان ريبة وإنما هو ذو ريبة ، والاستعارة أبلغ ، كما تقول: هو خبث كله ، وذلك أبلغ من أن يجعله ممتزجا ، لأن قوة الذم للريبة ، فجاء على البلاغة لا على الحذف الذي إنما يراد به الإيجاز في العبارة فقط
-29- ﴿لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ﴾ [التوبة: 110]
كل هذا مستعار ، وأصل البنيان إنما هو للحيطان وما أشبهها ، وحقيقته اعتقادهم الذي عملوا عليه ، والاستعارة أبلغ لما فيها من البيان بما يحس ويتصور ، وجعل البنيان ريبة وإنما هو ذو ريبة ، والاستعارة أبلغ ، كما تقول: هو خبث كله ، وذلك أبلغ من أن يجعله ممتزجا ، لأن قوة الذم للريبة ، فجاء على البلاغة لا على الحذف الذي إنما يراد به الإيجاز في العبارة فقط
-30- ﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ ﴾ [التوبة: 109]
العوج ها هنا مستعار ، وحقيقته خطأ والاستعارة أبلغ لما فيه من البيان بالإحاطة على ما يقع عليه الإحساس من العدول عن الاستقامة بالاعوجاج
-31- ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا ﴾ [الأعراف: 45]
أصل الأركان للبنيان ، ثم كثر واستعير حتى صار الأعوان أركانا للمعان ، والحجج أركانا للإسلام ، وحقيقته إلى معين شديد. والاستعارة أبلغ لأن الركن يحس. والمعين لا يحس من حيث هو معين
-32- ﴿لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ [هود: 80]
أصل الحصيد للنبات ، حقيقته مهلكة ، والاستعارة أبلغ لما فيه من الإحالة على إدراك البصر
-33- ﴿أَفَهَآ أَمَرۡنَٰهَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ﴾ [يونس: 24]
كل ما جاء في القرآن من ذكر من الظلمات إلى النور فهو مستعار ، وحقيقته من الجهل إلى العلم ، والاستعارة أبلغ لما فيه من البيان بالإخراج إلى ما يدرك بالأبصار
-34- ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: 1]
أصل الخمود للنار وحقيقته هادئين ، والاستعارة أبلغ لأن خمود النار أقوى في الدلالة على الهلاك ، على حد قولهم: طفئ فلان كما يطفأ السراج
-35- ﴿خَٰمِدِينَ﴾ [الأنعام: 15]
-36- ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: 225]
واد هنا مستعار ، وكذلك الهيمان ، وهو من أحسن البيان ، وحقيقته يخطئون فيما يقولون ، لأنهم لبسوا على قصد لطريق الحق ، والاستعارة أبلغ لما فيه من البيان بالإخراج إلى ما يقع عليه الإدراك من تخليط الإنسان بالهيمان في كل واد بمن له فيه الذهاب
-37- ﴿وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ [الأحزاب: 46]
السراج ها هنا مستعار وحقيقته مبينا ، والاستعارة أبلغ للإحالة على ما يظهر بالمحاسة
-38- ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَا﴾ [يس: 52]
أصل الرقاد النوم وحقيقته من مهلكنا ، والاستعارة أبلغ لأن النوم أظهر من الموت ، والاستيقاظ أظهر من الإحياء بعد الموت ، لأن الإنسان الواحد يتكرر عليه النوم واليقظة ، وليس كذلك الموت والحياة
-38- ﴿وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖ﴾ [الكهف: 99]
أصل الموج للماء وحقيقته تخليط بعضهم ببعض ، والاستعارة أبلغ ، لأن قوة الماء في الاختلاط أعظم
-39- ﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ [الذاريات: 41]
العقيم مستعار للريح ، وحقيقته ريح لا يأتي بها سحاب غيث ، والاستعارة أبلغ لأن حال العقيم أظهر من حال الريح التي لا تأتي بمطر ، لأن مالا يقع من أجل حال منافية أوكد مما يقع من غير حال منافية وأظهر
-40- ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ ﴾ [الإسراء: 29]
حقيقته لا تمنع ذلك كل المنع والاستعارة أبلغ لأنه جعل منع الذليل بمنزلة غل اليد إلى العنق ، وذلك مما يحس حال التشبيه فيه بالمنع فيهما إلا أن حال المغلول اليد أظهر وأقوى فيما يكره
-41- ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ ﴾ [السجدة: 21]
حقيقته لتعذبنهم ، والاستعارة أبلغ ، لأن إحساس الذائق أقوى لأنه طالب لإدراك ما يتوقه ، ولأنه جعل بدل إحساس لطعام المستطاب إحساس الألام ، لأن الأسبق في الذوق ذوق الطعام
-42- ﴿فَصَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ﴾ [الكهف: 11]
حقيقته منعناهم الإحساس بآذانهم من غير صمم ، والاستعارة أبلغ لأنه كالضرب على الكتاب فلا يقرأ ، كذلك المنع من الإحساس فلا يحس ، وإنما دل على عدم الإحساس بالضرب على الآذان دون الضرب على الأبصار ، لأنه أدل على المراد من حيث كان قد يضرب على الأبصار من غير عمى فلا يبطل الإدراك رأسا ، وذلك بتغميض الأجفان ، وليس كذلك مع الإسماع من غير صمم في الآذان لأنه إذا ضرب عليها من غير صمم بل على عدم الإحساس من كل جارحة يصح بها الإدراك ، ولأن الأذن لما كانت طريقا إلى الانتباه ثم ضربوا عليها لم يكن سبيل إليه
-43- ﴿ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ﴾ [الأنبياء: 65]
هذا استعارة ، حقيقته أطرقوا للمذلة عند لزوم الحجة ، إلا أنه يوقع في العبارة بجعلهم كالواقع على رأسه للحيرة بما دزل به من الأبده
-44- ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الأعراف: 149]
هذا مستعار وحقيقته: ندموا لما رأوا من أسباب الندم ، إلا أن الاستعارة أبلغ للإحالة فيه على الإحساس. لما يوجب الندم بما سقط في اليد ، فكانت حاله أكشف في سوء الاختيار لما يوجب من الويل
-45- ﴿ أَنۡ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا ﴾ [المائدة: 114]

-1- ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: 23]

حقيقة قدمنا هنا عمدنا وقدمنا أبلغ منه لأنه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من السفر ، لأنه [عاملهم] من أجل إمهاله لهم كمعاملة الغائب عنهم ، ثم قدم فرآهم على خلاف ما أمرهم. وفي هذا تحذير من الاغترار بالإمهال ، وبالمعنى الذي يجمعهما العدل ، لأن العمد إلى إبطال الفاسد عدل ، والقدوم أبلغ لما بينا. وأما هباء منثورا فبيان قد أخرج مالا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه حاسة

-2- ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: 94]

حقيقته فبلغ ما تؤمر به ، والاستعارة أبلغ من الحقيقة ، لأن الصدع بالأمر لابد له من تأثير كتأثير صدع الزجاجة ، والتبليغ قد يصعب حتى لا يكون له تأثير فيصير بمنزله ما لم يقع. والمعنى الذي يجمعهما الإيصال ، إلا أن الإيصال الذي له تأثير كصدع الزجاجة أبلغ

قال د. عبد السلام : فمثلاً؛ ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] لو أردنا أن يكون تشبيهًا فبلِّغ بما تؤمر كهيئة الصدع في الأرض، أو كهيئة الصدع في الزجاج، لو كان كذلك لأصبح تشبيهًا، لكنه جعله استعارة، فقال: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾، ولم يأت بهيئة التشبيه، أو بأداة التشبية، لكن الشيخ هنا قال : اصدع صدع الزجاجة.

والظاهر أن الصدع يكون في الأرض الذي هو الشق، الذي يكون له وجيد أي صوت مزعج ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾، ويشعر الإنسان بالمشقة حين تنقسم الأرض إلى قسمين، يشعر بصوت مزعج يصدر من ذلك، فهنا أمرهم الله سبحانه وتعالى، أمر النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر كل داعية إذا كان الوقت مناسبًا أو الحكمة قائمة أن يصدع بما تؤمر بأن يرفع صوته، أو أن يبلغ على حسب ما يمكنه الإبلاغ لإيصال صوته للعالم ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾.

-3- ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: 11]

«حقيقته علا والاستعارة أبلغ لأن طغى علا قاهرا ، وهو مبالغة في عظم الحال»

-4- ﴿وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ﴾ [الحاقة: 6]

حقيقته شديدة ، والعتو أبلغ منه لأن العتو شدة فيها تمرد

-5- ﴿سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ﴾ [الملك: 7-8]

شهيقا حقيقته صوتا فظيعا كشهيق الباكي ، والاستعارة أبلغ منه وأوجز ، والمعنى الجامع بينهما قبح الصوت

"تميز من الغيظ" حقيقته: من شدة الغليان بالاتقاد ، والاستعارة أبلغ منه ، لأن مقدار شدة الغيظ على النفس محسوس ، مدرك [مدى] ما يدعو إليه من شدة الانتقام ، فقد اجتمع شدة في النفس تدعو إلى شدة انتقام في الفعل ، وفي ذلك أعظم الزجر وأكبر الوعظ ، وأدل دليل على سعة القدرة وموقع الحكمة

قال د. عبد السلام : هو قال الجمع بينهما قبح الصوت، والشهيق لا يكون قبيحًا في العادة، والشهيق عند ما يصدر من الإنسان أو عند ما يصدر من غير الإنسان، إما أن يكون عميقًا و إما أن يكون مرعبًا، أو نحو ذلك، بحسب السياق والحالة التي يكون فيها، فهذا الذي يتعلق بشهيق أهل جهنم -والعياذ بالله -

-6- ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: 12]

«أي تستقبلهم للإيقاع بهم استقبال مغتاظ يزفر غيظا عليهم»

قال د. عبد السلام : هنا الرماني -رحمه الله تعالى – ظاهر تصرفاته أنه يثبت هذا كله، أي جعله هذا استعارة، جعله هذه الكلمات استعارة لا يعني أنه لا يثبت حقيقتها، بل هو ..... يثبت حقيقتها، فإذا لم تعمل فيه بعض تقريرات المعتزلة عملها، بل ظاهر أمره أنه يثبت ذلك كله.

-7- ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا﴾ [الزخرف: 4]

وحقيقته أصل الكتاب ، وهو أبلغ لأن الأم أجمع وأظهر فيما يرد إليه مما ينشأ عنه

-8- ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ [الأعراف: 154]

وحقيقته انتفاء الغضب والاستعارة أبلغ لأنه انتفى انتفاء مراصد بالعودة ، فهو كالسكوت على مراصدة الكلام بما توجبه الحكمة في الحال ، فانتفى الغضب بالسكوت عما يكره ، والمعنى الجامع بينهما الإمساك عما يكره

قال د. عبد السلام : هذا الموضع من سورة الأعراف من أعجب المواضع في التصوير ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، سكت الغضب عن موسى، كأن الغضب يزعجه إزعاجًا، ويدفعه دفعًا، ويستخفه، ويستفزه، حتى إذا ما وصل إلى مرحلة من المراحل سكت ذلك الغضب عن أن يعمل عمله، فبدلاً من أن يقول فلما هدأ موسى، أو و لما ذهب عن موسى الغضب، قال ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ عجيب هذا التصوير .

ذرني ها هنا مستعار ، وحقيقته: ذر عقابي ومن خلقت وحيدا بترك مسألتي فيه ، إلا أنه أخرج لتفخيم الوعيد مخرج ذرني وإياه لأنه أبلغ ، وإن كان الله تعالى لا يجوز عليه المنع ، وإنما صار أبلغ لأنه لا منزلة من العقاب إلا وما يقدر الله تعالى عليه منها أعظم. وهذا أعظم ما يكون من الزجر

-9- ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: 11]

قال د. عبد السلام: قد يقول قائل هنا بأنه هنا يتأول، والصحيح أنه لا يتأول، هو في الحقيقة يثبت الآية وما يتعلق بها، يثبت ظاهرها، وإنما يبين بعد ذلك ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١] في أي شئ ؟ في العقوبة في معاقبتي له، فهو يثبت ذلك.

وهو قد جوَّد المبحث هنا جوّده تجويدًا رائعًا ما شاء الله.

تعليق الشيخ العزي: الرماني يشرح أبواب من علوم البلاغة قبل عبد القاهر، ومصطلحاته متقاربة مع مصطلحات عبد القاهر، التشبيه البليغ عند الرماني خصص هذا المصطلح لنوع من التشبيه وأبرزه ولم يتعرض له عبد القاهر ومن تبعه وجعله من البلاغة وقوة التأثير حتى مع وجود الأداة ولم يلتفت إلى مسألة الأداة.

التشبيه البليغ عند عبد القاهر؛ هو التشبيه بحذف أداة التشبيه كأنه جعله مبالغة، الرماني يحررنا من قضية الأداة، وأكثر التشبيهات البليغة هي موجود الأداة .

د. عبد السلام: قد أحسن الشيخ العزي في هذا، أحسن إحسانًا بالغًا، جزاه الله خيرا .

هو الشيخ العزي يبين أن المصطلح لم يستقر بعد في التشبيه البليغ، وإنما درج المتأخرون على اتباع الجرجاني في أن التشبيه البليغ هو ما حذفت منه الأداة، مع أنه قد يوجد تشبيه في غاية البلاغة والأداة موجودة، كما قال الشيخ.

-10- ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: 31]

والله عز وجل لا يشغله شأن عن شأن ، ولكن هذا أبلغ في الوعيد ، وحقيقته سنعمد ، إلا أنه لما كان الذي يعمد إلى شيء قد يقصر فيه لشغله بغيره معه ، وكان الفارغ له هو البالغ في الغالب مما يجري به التعارف ، دلنا بذلك على المبالغة من الجهة التي هي أعرف عندنا لما كانت بهذه المنزلة ، ليقع الزجر بالمبالغة التي هي أعرف عند العامة والخاصة موقع الحكمة

-11- ﴿فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةً﴾ [الإسراء: 12]

فمبصرة ها هنا استعارة ، وحقيقتها مضيئة ، وهي أبلغ من مضيئة ، لأنه أدل على موقع النعمة ، لأنه يكشف عن وجه المنفعة. قيل: هو بمعنى ذات إبصار وعلى هذا يكون حقيقة

-12- ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم: 4]

أصل الاشتعال للنار وهو في هذا الموضع أبلغ. وحقيقته كثرة شيب الرأس ، إلا أن الكثرة لما كانت تتزايد تزايدا سريعا صارت في الانتشار والإسراع كاشتعال النار .. وله موقع في البلاغة عجيب ، وذلك أنه انتشر في الرأس انتشارا لا يتلافى كاشتعال النار

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

فالقذف و الدمغ هنا مستعار وهو أبلغ ، وحقيقته: بل نورد الحق على الباطل فيذهبه ، وإنما كانت الاستعارة أبلغ لأن القذف دليلا على القهر ، لأنك إذا قلت: قذف به إليه فإنما معناه ألقاه إليه على جهة الإكراه والقهر ، فالحق يلقى على الباطل فيزيله على جهة القهر والاضطرار لا على جهة الشك والارتياب ، ويدمغه أبلغ من يذهبه لما في يدمغه من التأثير فيه فهو أظهر في الكناية وأعلى في تأثير القوة

-13- ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ﴾ [الأنبياء: 18]

قال د. عبد السلام : ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ﴾ [الأنبياء: ١٨] فخم الأمر جدًّا، وصوَّر حقيقة الواقع، كان يمكن أن يقال بل يأتي الحق على الباطل فيزيله أو يذهبه، ولكنه قال ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ﴾ فخَّم الأمر جدًّا كيف يكون التصوير هاهنا وبينما الباطل في راحته وظنه أنه قد انتهى التاريخ.

كما يقول فوكي ياما : "انتهى التاريخ، نهاية التاريخ" .

الله سبحانه وتعالى يخرج لهذا الذي زعم أنه انتهى التاريخ أشياء من حيث لا يحتسب.

ثم قال ....." وتشعر بالدمغ أي الضرب القوي الذي يدكدك الذي أمامه دكدكة بعكس ما إذا قلنا بل يأتي الحق على الباطل فيذهبه، فهنا قد بلغ مبلغًا عظيمًا جدًّا، وخذ عبرة بما حصل في أفغانستان (الذي حصل هناك كل إعلام الأرض تواطأ على جعله لا شيء للتلاعب بالناس، وإلا فقد صوره الله تصويرًا بليغًا جدًّا ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ﴾ الباطل الذي انتفش سنين عددًا ظهر بعض الناس في الإعلام قبل أكثر من عشرين سنة يقهقهون على أولئك الناس الصالحين الذين يثقون بوعد الله ومعوده، مازلنا نذكر قهقهاتهم في الإعلام، فإذا الله سبحانه قد قذف بالحق على الباطل.

-14- ﴿عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٖ﴾ [الحج: 55]

وعقيم هاهنا مستعار وحقيقته ها هنا مبير ، والاستعارة أبلغ لأنه قد دل على أن ذلك اليوم لا خير بعده للمعذبين ، فقيل: يوم عقيم ، أي لا ينتج خيرا ، ومعنى الهلاك فيهما إلا أن أحد الهلاكين أعظم

-15- ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾ [يس: 37]

نسلخ مستعار ، وحقيقته: يخرج منه النهار والاستعارة أبلغ لأن السلخ إخراج الشيء مما لابسه وعسر انتزاعه منه لالتحامه به ، فكذلك قياس الليل

قال د. عبد السلام : رأيتموني أثني على الرماني رحمه الله تعالى في إثبات الحقائق وأنه لا يجعل الاستعارة مزيلة للحقيقة، لكن هنا أنا أخالفه؛ ﴿نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] نعم، هي استعارة لإخراج وإبعاد هذا من هذا وتمييز هذا من هذا، والإبعاد يقابل الإيلاج، فالعمليتان موجودتان في جهة يصلح السلخ، وفي جهة يصلح الإيلاج، " يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل"، وأميل أنا إلى أن السلخ هنا يكاد يكون على حقيقته، كل ما في الأمر أنه شبهه بما اعتدنا عليه نحن بما يقوم به الإنسان من سلخ الأضحية كما الذبيحة، ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] لإثبات حقيقته مشكلتنا فقط أنه لا يوجد عندنا تدقيق مع علماء الفلك، لرصد هذه الظاهرة وبيانها بدقة شديدة، والحقيقة أن آيات الليل والنهار في سور القرآن، ما زلت أبحث عن أحد الفلكين من الراسخين في علم الفلك لأسأله بعض الأسئلة لتستبين لي الآيات بصورة أجلى؛ لأن الكلمات هنا مقصودة، وهناك بعض الآيات لو ذكرتها لكم لتعجبتم، نحن نقرأها .....، بعض الناس يجعلها عبارة عن استعارات أو تشبيهات أو تقريبات، ويظهر أنها حقائق وليست استعارات.

-16- ﴿فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ﴾ [الزخرف: 11]

النشر ها هنا مستعار ، وحقيقته: أظهرنا به النبات والأشجار والثمار فكانت كمن أحييناه بعد إماتته ، فكأنه قيل: أحيينا به بلدة ميتا من قولك: أنشر الله الموتى فنشروا. وهذه الاستعارة أبلغ من الحقيقة لتضمنها من المبالغة ماليس في أظهرنا ، والإظهار في الإحياء والإنبات إلا أنه في الإحياء أبلغ

-17- ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ﴾ [الأنفال: 7]

اللفظ ها هنا بالشوكة مستعار ، وهو أبلغ ، وحقيقته السلاح ، فذكر الحد الذي به تقع المخافة واعتمد على الإيماء إلى النكتة ، وإذا كان السلاح يشتمل علىما له حد وما ليس له حد ، فشوكة السلاح هي التي تبقى

-18- ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ﴾ [فصلت: 51]

عريض ها هنا مستعار ، وحقيقته كبير ، والاستعارة فيه أبلغ لأنه أظهر بوقوع الحاسة عليه ،وليس كذلك كل كثرة. وقيل: عريض لأن العرض أدل على الطول

-19- ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ﴾ [محمد: 4]

وهذا مستعار ، وحقيقته حتى يضع أهل الحرب أثقالها ، فجعل وضع أهلها الأثقال وضعا لها على جهة التفخيم لشأنها

-20- ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: 18]

وتنفس ها هنا مستعار ، وحقيقته إذا بدأ انتشاره ، وتنفس أبلغ منه ، ومعنى الابتداء فيهما ، إلا أنه في التنفس أبلغ لما فيه من الترويح عن النفس

قال د. عبد السلام : في الآيات الكونية مثل هذه ينبغي للإنسان أن يكون حذرًا في التعبير، فقد يراد باللفظة في ذاتها الحقيقة.

وكل ما في الأمر أننا لا نشاهد هذه الحقيقة، مثل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ﴾ [الرعد: ٨]، فإن الناس لا يعرفون، لم يكونوا موجودين عند هذه الآية يرون كيف تغيض الأرحام إلا فيما يبدو لهم من أسباب السَّقْط ونحو ذلك، كما قال ربنا تعالى: ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعۡدَ حِينٖ﴾ [ص: ٨٨] .

فكلمة تغيض "تغيض الأرحام" لها صور متعددة هائلة جدًّا، ومن ذلك موت الخلايا وحياتها وهكذا .

وكذلك ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨] لا ينبغي أن يقال إنها استعارة، والمراد بها كذا وكذا، فقد يراد بهذا اللفظ حقيقته، كما يذهب إليه عدد من علماء الطبيعة هذه الأيام .

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

وهذا مستعار ، وحقيقته أجاعها الله وأخافها والاستعارة أبلغ ، لدلالتها على استمرار ذلك بهم كاستمرار لباس الجلد وما أشبهه. وإنما قيل ذاقوه لأنه كما يجد الذائق مرارة الشيء فهم في الاستمرار كتلك الشدة في المذاقة

-21- ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ [النحل: 112]

قال د. عبد السلام : هذه الآية ذكروا لها قصة لطيفة في بيان بلاغتها وقعت بين (والقصة جاءت بروايات متعددة) القصة التي هي بين ابن الأعرابي وابن الراوندي، ابن الراوندي زعموا أنه كان يهوديًا فأظهر الإسلام، ثم ألف مؤلفات تطعن في القرآن العظيم، وزعموا أن للمؤلفات كتابا له اسمه "الدامغ للقرآن" حاشا للقرآن أن يدمغ، وإنما تدمغ عقول من يشنؤه .

فالتقى بابن الأعرابي وقال له: أتقول الأعراب لباس التقوى، ورواية أخرى، أتقول الأعراب لباس الجوع والخوف، أي يسخر من ..... وهل هذا يوجد في لغة العرب ويطعن فيه، وإذا كان المقصود آية سورة النحل، فإنه يقع من عدة جهات، الجهة الأولى؛ أنه قال " فأذاقها " ثم قال " لباس"، فكيف جمع بين الذوق واللباس، والجهة الثانية ؛ أنه جعل اللباس لغير المحسوس وهو الجوع والخوف، فرد عليه ابن الأعرابي ردًّا قطعه فيه، والمقصود بقطعه أنه أجابه إجابة عامة وليس إجابة تفصيلية علمية، وقال له: لا بأس لا باس أيها النسناس، وإن نجى الناس فلا نجى الله ذلك الراس، هب أن محمدًا لم يكن نبيًّا، أفلم يكن فصيحًا عربيًّا، وكان هذا ردًّا كافيًّا .

ولكن عندما تريد البحث عن إجابة تفصيلية فخذ جوابًا واضحًا؛ فإن (فأذاقها) تدل على أعظم درجات الإحساس وهو الذوق، وقوله: (لباس) تدل على أشمل درجات الإحساس وأعمها، فجمع الله تعالى بين أقوى درجات الإحساس وأشمل وأعم، ليبين مقدار الرعب الذي حل بهذه القرية، وقد رأينا ذلك في القرى التي خربت من حوالينا، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٧] هكذا الأية في سورة الأحقاف، فرأينا هذه القرى التي جمع الله لها بين ذوق لباس الجوع والخوف وكيف آل إليها أمرها، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونسأل الله تعالى السلامة والعافية .

-22- ﴿مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ﴾ [البقرة: 214]

وهذا مستعار ، وزلزلوا أبلغ من كل لفظ كان يعبر به عن غلظ ما نالهم. ومعنى حركة الإزعاج فيهما ، إلا أن الزلزلة أبلغ وأشد

-23- ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: 250]

أفرغ مستعار وحقيقته افعل بنا صبرا ، وأفرغ أبلغ منه لأن في الإفراغ اتساعا مع بيان

-24- ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 112]

حقيقته حصلت عليهم الذلة. والاستعارة أبلغ لما فيه من الدلالة على تثبيت ما حصلعليهم من الذلة كما يثبت الشيء بالضرب لأن التمكين به محسوس ، والضرب مع ذلك ينبئ عن الإذلال والنقص ، وفي ذلك شدة الزجر لهم والتنفير من حالهم

حقيقته تعرضوا للغفلة عنه ، والاستعارة أبلغ لما فيه من الإحالة على ما يتصور

-25- ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: 187]

قال د. عبد السلام : هنا صاحب الظلال يثير لنا علمًا جديدًا في البلاغة، وحري بأناس يكتبون في الصورة البلاغية عنده، فإنه جدَّد البلاغة وأبعدها عن تلك القوانين المعتادة بصورة مدهشة، " ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧] أقوى بكثير من أن يقال تعرضوا للغفلة عنه، هم حقًّا نبذوه وراء ظهورهم، تخيل الكتاب الآن أمامك، الكتاب الذي أنزله الله، سواء على موسى أو على عيسى أو على محمد عليهم الصلاة والسلام، و انظر إلى حال الأقوام الذين أنزلت هذه الكتب عليهم، هل يقيمونها ويعملون بما فيها، ويحكِّمونها في حياتهم، حقيقة ذلك كأنهم أخذوا هذه الكتب، ورموها وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وتظاهروا بأن الكتاب غير موجود كأنهم لا يعلمون، هذا أقوى بكثير من أن يقال تعرضوا للغفلة عنه هذا فرق كبير .

ولذلك أحيانًا أوتى ببعض كتب التفسير -نسأل الله تعالى الهدى والسداد- من أجل تحكيمها، تكون كتب مختصرة، هذه الكتب المختصرة أحيانًا تذهب بهاء اللفظ القرآني، أنصح الذي كتب التفسير، فأقول له المفسِّر الذي وضع اللفظة لتفسيرها كلام الله أضعف المفسَّر، عندما أخرجته بهذه اللفظة، قال فما الحل ؟ قلت أحيانًا الحل لا حل أمام المفسَّر في بيان بهائه إلا زيادة الكلام، أنت في ظنك أنك تختصر المعنى تظن أنك بذلك تقرب المعنى وأنت تضعفه إضعافًا بينًا بالغًا، فأن تزيد على كلامك فإن كانت اللفظة واحدة تفسرها بلفظتين أو بكلمتين أن تزيد عليها ثلاث كلمات أو أربع كلمات، خير لك من أن تكتبها بهذه الطريقة

-26-. ﴿رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا﴾ [المائدة: 114]

حقيقته تكون لنا ذات سرور ، والاستعارة أبلغ لما للإحالة فيه على ماقد جرت العادة بمقدار السرور به

-27- ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: 68]

كل خوض ذمه الله تعالى في القرآن فلفظه مستعار من خوض الماء ، وحقيقته: يذكرون آياتنا ، والاستعارة أبلغ لإخراجه إلى ما تقع عليه المشاهدة من الملابسة لأنه لا تظهر ملابسة المعاني لهم كما تظهر ملابسة الماء لهم

-28- ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: 22]

وحقيقته صيرهما إلى الخطيئة بغرور ، والاستعارة أبلغ لإخراجه إلى ما يحس من التدلي من علو إلى سفل

قال د. عبد السلام : هنا لو فسرناها بهذه الطريقة، فصيرهما بغرور، فرق عظيم جدًّا بينها وبين ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢]، لأنك عندما تقرأ ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ ترى أمامك هذا الشيطان الرجيم وهو يتابع خداعهما مرة بعد مرةٍ، كحال الذي ينزل الدلو فيتدلى الدلو إلى البئر شيئا فشيئا وهو ينزله بحذر حتى يوصله إلى مقره، وكذلك هو كان يفعل ذلك حتى أوصلهما إلى بغيته وغايته، الفرق كما بين السماء والأرض، بين ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ وبين (صيرهما للخطيئة)، والشيخ طبعًا هو حريص على بيان هوية اللفظة القرآنية عندما يقول وكذا أبلغ، لكن لاختصار كلامه لم يبين بالتفصيل كيف ظهرت البلاغة بصورة أجلى مما ذكره هاهنا، نعم بارك الله فيكم، ورحمه الله رحمة واسعة.

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

-29- ﴿لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ﴾ [التوبة: 110]

كل هذا مستعار ، وأصل البنيان إنما هو للحيطان وما أشبهها ، وحقيقته اعتقادهم الذي عملوا عليه ، والاستعارة أبلغ لما فيها من البيان بما يحس ويتصور ، وجعل البنيان ريبة وإنما هو ذو ريبة ، والاستعارة أبلغ ، كما تقول: هو خبث كله ، وذلك أبلغ من أن يجعله ممتزجا ، لأن قوة الذم للريبة ، فجاء على البلاغة لا على الحذف الذي إنما يراد به الإيجاز في العبارة فقط

-30- ﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ﴾ [التوبة: 109]

كل هذا مستعار ، وأصل البنيان إنما هو للحيطان وما أشبهها ، وحقيقته اعتقادهم الذي عملوا عليه ، والاستعارة أبلغ لما فيها من البيان بما يحس ويتصور ، وجعل البنيان ريبة وإنما هو ذو ريبة ، والاستعارة أبلغ ، كما تقول: هو خبث كله ، وذلك أبلغ من أن يجعله ممتزجا ، لأن قوة الذم للريبة ، فجاء على البلاغة لا على الحذف الذي إنما يراد به الإيجاز في العبارة فقط

-31- ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا﴾ [الأعراف: 45]

العوج ها هنا مستعار ، وحقيقته خطأ والاستعارة أبلغ لما فيه من البيان بالإحاطة على ما يقع عليه الإحساس من العدول عن الاستقامة بالاعوجاج

-32- ﴿لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ [هود: 80]

أصل الأركان للبنيان ، ثم كثر واستعير حتى صار الأعوان أركانا للمعان ، والحجج أركانا للإسلام ، وحقيقته إلى معين شديد. والاستعارة أبلغ لأن الركن يحس. والمعين لا يحس من حيث هو معين

-33- ﴿أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ﴾ [يونس: 24]

أصل الحصيد للنبات ، حقيقته مهلكة ، والاستعارة أبلغ لما فيه من الإحالة على إدراك البصر

-34- ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: 1]

كل ما جاء في القرآن من ذكر من الظلمات إلى النور فهو مستعار، وحقيقته من الجهل إلى العلم ، والاستعارة أبلغ لما فيه من البيان بالإخراج إلى ما يدرك بالأبصار

-35- ﴿حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ [الأنبياء: 15]

أصل الخمود للنار وحقيقته هادئين ، والاستعارة أبلغ لأن خمود النار أقوى في الدلالة على الهلاك ، على حد قولهم: طفئ فلان كما يطفأ السراج

-36- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: 225]

واد هنا مستعار ، وكذلك الهيمان ، وهو من أحسن البيان ، وحقيقته يخلطون فيما يقولون ، لأنهم ليسوا على قصد لطريق الحق ، والاستعارة أبلغ لما فيه من البيان بالإخراج إلى ما يقع عليه الإدراك من تخليط الإنسان بالهيمان في كل واد يعن له فيه الذهاب

-37- ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: 46]

السراج ها هنا مستعار وحقيقته مبينا ، والاستعارة أبلغ للإحالة على ما يظهر بالحاسة

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

-38- ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [يس: 52]

أصل الرقاد النوم وحقيقته من مهلكنا ، والاستعارة أبلغ لأن النوم أظهر من الموت ، والاستيقاظ أظهر من الإحياء بعد الموت ، لأن الإنسان الواحد يتكرر عليه النوم واليقظة ، وليس كذلك الموت والحياة

-39- ﴿وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ﴾ [الكهف: 99]

أصل الموج للماء وحقيقته تخليط بعضهم ببعض ، والاستعارة أبلغ ، لأن قوة الماء في الاختلاط أعظم

-40- ﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾ [الذاريات: 41]

العقيم مستعار للريح ، وحقيقته ريح لا يأتي بها سحاب غيث ، والاستعارة أبلغ لأن حال العقيم أظهر من حال الريح التي لا تأتي بمطر ، لأن مالا يقع من أجل حال منافية أوكد مما يقع من غير حال منافية وأظهر

-41- ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾ [الإسراء: 29]

حقيقته لا تمنع نائلك كل المنع والاستعارة أبلغ لأنه جعل منع النائل بمنزلة غل اليد إلى العنق، وذلك مما يحس حال التشبيه فيه بالمنع فيهما إلا أن حال المغلول اليد أظهر وأقوى فيما يكره

-42- ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ [السجدة: 21]

حقيقته لنعذبنهم ، والاستعارة أبلغ ، لأن إحساس الذائق أقوى لأنه طالب لإدراك ما يذوقه ، ولأنه جعل بدل إحساس لطعام المستلذ إحساس الآلام ، لأن الأسبق في الذوق ذوق الطعام

-43- ﴿فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا﴾ [الكهف: 11]

حقيقته منعناهم الإحساس بآذانهم من غير صمم ، والاستعارة أبلغ لأنه كالضرب على الكتاب فلا يقرأ ، كذلك المنع من الإحساس فلا يحس ، وإنما دل على عدم الإحساس بالضرب على الآذان دون الضرب على الأبصار ، لأنه أدل على المراد من حيث كان قد يضرب على الأبصار من غير عمى فلا يبطل الإدراك رأسا ، وذلك بتغميض الأجفان ، وليس كذلك منع الإسماع من غير صمم في الآذان لأنه إذا ضرب عليها من غير صمم دل على عدم الإحساس من كل جارحة يصح بها الإدراك ، ولأن الأذن لما كانت طريقا إلى الانتباه ثم ضربوا عليها لم يكن سبيل إليه

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

قال د. عبد السلام : " ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [الكهف: ١١] " عدَّاها بـ(على) الاستعلائية ليبين أنه تحَكَّم بهم، وأتاهم أمر أعلى لا يستطيعون رده، فقال ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾، والعادة أن الأذن حتى مع النائم تسمع وتعي، بل ترجع إليها قواها بسبب وجودها هي باقية على الإدراك، لكن جاءها من أعلى منها قوة وتحكما وإدارة ما عطلها.

بينما ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] هنا اجتمع لنا ثلاث كلمات، الكلمة الأولى "أفنضرب"، والكلمة الثانية "عنكم" التي هي للمجاوزة، والكلمة الثالثة "صفحًا" التي هي من صفحة العنق، أو من صفحة الوجه، أو من صفحة الكتاب، والله سبحانه هنا بصورة عجيبة جدًّا يبين له رحمته بهم، وأنه جل جلاله لا يمنعه إعراضهم عنه ولا عنادهم ولا إصرارهم على الباطل، لا يمنعه أن يكرر عليهم ما يأخذ بنواصيهم إلى الخير .

قال "أفنضرب عنكم" الضرب حقيقته إيقاع شئ على شئ، إما بقوة، وإما بلطف بحسبه، فإن قوله تعالى ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠]، و﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ [الشعراء: ٦٣] ضرب برفق وليس ضرب بعنف فيما يظهر، الضرب إما أن يكون هكذا و إما أن يكون هكذا .

قال " ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ أي نجاوزكم كما يجاوز الذي يقلب الكتاب صفحاته، عندما يقلبها بسرعة، قال "صفحا" يدل على مزيد إعراض، فإن الإنسان يلوى بصفحة عنقه أو بصفحة وجهه معرضًا موليًا وجهه لمن يستقبله، يقول كل ذلك لا يقع لمجرد أنكم مسرفون تظنون أننا لا نترككم، فحقيقة ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ معناها أنترككم ونهملكم ونجاوزكم كأنكم غير معنيين لنا، وفي هذا أعظم .....

لما سمع سعد بن معاذ الآيات لأنه الذي سمعه كما يظهر، كما روى موسى بن عقبة الذي أسمعه مصعب بن عمير هذه الآيات من سورة الزخرف، أنا أظن أن هذه جعلته يراجع نفسه مرات متعددة، ويري أن ربه شديد الرحمة به، وهو الذي أخذ بيده إلى الإسلام، هذا فرق بين عن التي للمجاوزة، وبين على التي للاستعلاء، هناك للدلالة على التحكم والإدارة والسيطرة والقدرة والاستحواذ، وهنا عن للمجاوزة والإعراض، وهو أتى بها على هيئة سؤال ليبين أنه لا يفعل ذلك مهما ..... .

هذا ينبغي أن نأخذه و نضعه أمام قول الله مثلا ﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ١٠٠]، و ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥] وأمثالها من الآيات التى فيها عقوبتهم على الإعراض بأن يمنعهم الله من الخير، ينبغي أن نضع هذه الآية مقابل تلك الآية، حتى لا نغلو في هذه الجهة أو تلك .

فعندما يتأمل الإنسان هذا أو ذاك يجد شيئا عجبا من البيان القرآني

-44- ﴿ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ [الأنبياء: 65]

هذا استعارة ، حقيقته أطرقوا للمذلة عند لزوم الحجة ، إلا أنه يولغ في العبارة بجعلهم كالواقع على رأسه للحيرة بما نزل به من الآبدة

-45- ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الأعراف: 149]

هذا مستعار وحقيقته: ندموا لما رأوا من أسباب الندم ، إلا أن الاستعارة أبلغ للإحالة فيه على الإحساس. لما يوجب الندم بما سقط في اليد ، فكانت حاله أكشف في سوء الاختيار لما يوجب من الوبال

قال د. عبد السلام : إذًا هو هنا جمع ما جاء على سبيل الاستعارة في القرآن، وما أظنه أوعب ذلك، لكنه جود البحث هنا جدًّا.

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

التلاؤم

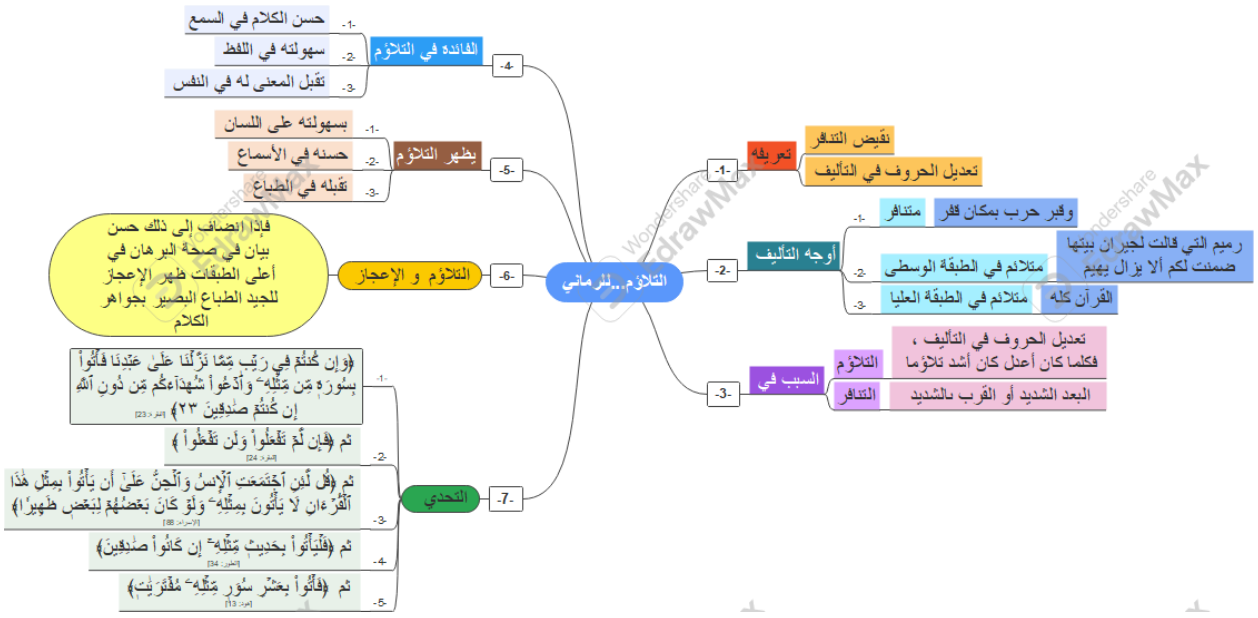

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

قال د. عبد السلام : هنا أُورد عليهم أن كلمة (عهد) ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [يس: ٦٠] العين والهاء كلاهما من الحلق، الغريب عنهما هو الدال، العين والهاء من الحلق وهما حروف شديدة القرب، بالإضافة إلى أن هذا القرب من حروف الحلق .

أُورد على هذا القانون الذى وضعوه في البلاغة أنه ليس بقانون مضطرد، لأنه لا يقال بأن كلمة عهد متنافرة الحروف بل هى متلائمة شديدة التلاؤم عندما يقرأها الانسان، ويجد لها وقعها في لسانه، فلا يجد عسره، وإنما الذي يجد العسر هو الذي لا يعرف العربية، أو ليست لغته .

إذًا هذا التعريف ليس في محله، فما الذي يضبط ذلك ؟ قالوا الذي يضبط ذلك الذوق.

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

-4- الفائدة في التلاؤم

-1- حسن الكلام في السمع

-2- سهولته في اللفظ

-3- تقبل المعنى له في النفس

-5- يظهر التلاؤم

-1- بسهولته على اللسان

-2- حسنه في الأسماع

-3- تقبله في الطباع

-6- التلاؤم و الإعجاز

فإذا انضاف إلى ذلك حسن بيان في صحة البرهان في أعلى الطبقات ظهر الإعجاز للجيد الطباع البصير بجواهر الكلام

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

-7-
التحدي
-1-
﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣﴾ [البقرة: 23]
-2-
ثم ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ ﴾ [البقرة: 24]
-3-
ثم ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾ [الإسراء: 88]
-4-
ثم ﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ﴾ [الطور: 34]
-5-
ثم ﴿فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ﴾ [هود: 13]

قال د. عبد السلام : الان ذكر آيات التحدي ورتبها على طريقته،.....

وهو ليس على طريقة آيات النزول، وهو هنا أمامنا ترتيبان :

الترتيب المصحفي وفيه بعض الحكم، أي: نبدأ بسورة البقرة، ثم التحدى الثاني في سورة يونس، ثم التحدي الثالث في سورة هود، ثم التحدي الرابع في سورة الإسراء، ثم التحدي الخامس في سورة الطور، و هنا ستبدو لنا معان أخرى عند الترتيب .

النوع الثاني من الترتيب، وهو الترتيب النزولي، وهو على سبيل التقريب، فنحن نعرف الذي وقع في مكة، و الذي وقع في المدينة، وإن كنا غير متأكدين ما السابق مما وقع في مكة، فسورة الطور في مكة، وسورة الإسراء في مكة، وسورة هود في مكة، وسورة يونس في مكة، ثم تأتي سورة البقرة في المدينة. و إذا اعتمدنا أن يونس قبل هود كما هو ظاهر، وكما هو ترتيب المصحف أيضًا، والطور قبلهما أو بعدهما، يسهل الأمر في الوصول إلي ترتيب جيد ها هنا .

وأنا بينت في مقالة لي لماذا تحدى في سورة يونس بسورة، وتحدى في سورة هود بعشر سور، وربطت ذلك بأول السور بأول كل منهما، فإن أول سورة يونس ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يونس: ١]، فوصف القرآن بالحكمة أنه ذو حكمة، والحكمة تظهر بكلام مفيد كالجملة ومن ثم تؤدي لسورة فإن الحكمة تظهر فيها.

بينما في سورة هود وصف القرآن بالإحكام فقال: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ﴾ [هود: ١] ..والإحكام لا يكفي فيه السورة ليظهر بل لا بد فيه من أن يقرأ أكثر من سورة فليأتوا بعشر سور مناسبة ليظهر إحكامه أو عدم إحكامه.

هذه خلاصة البحث.

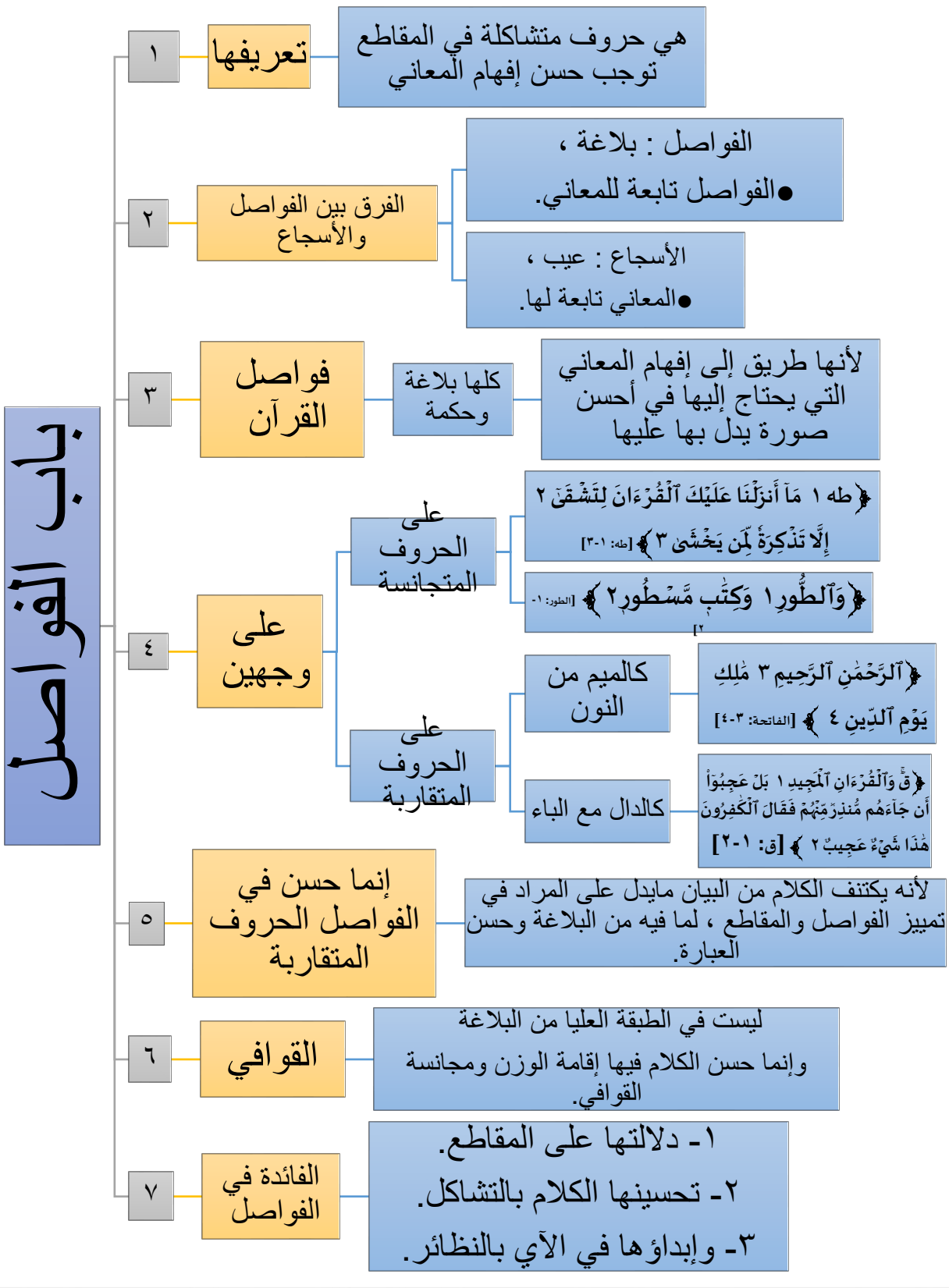

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

قال د. عبد السلام : الذي أحسن فيه إحسانًا بالغًا أنه فرَّق بين الأسجاع والفواصل.

فجعل الفواصل شيئا آخر غير الأسجاع وهو كذلك، بينما بعض العلماء يتجوز فيصف الفواصل بالسجع المرصع ويمضي على ذلك، وهو لا يرى هذا، وبين الفارق الكبير بين الفواصل والأسجاع ، جزاه الله خيرًا.

التجانس

تعريفه

تجانس البلاغة هو بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة

والتجانس على وجهين

مناسبة

«وهي تدور في فنون المعاني التي ترجع إلى أصل واحد»

﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ [التوبة: ١٢٧]

﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾

[النور: ٣٧]

﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾

[البقرة: ٢٧٦]

مزاوجة

«فالمزاوجة تقع في الجزاء»

﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ﴾

[البقرة: ١٩٤]

﴿مُسْتَهْزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾

[البقرة: ١٤-١٥]

﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾

[آل عمران: ٥٤]

﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾

[النساء: ١٤٢]

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr /Quranok Quranok.com

قال د. عبد السلام : هذا ما ذهب إليه ... وهو ماذهب إليه جمهور المفسرين

فأما الآية الأولى وهي آية سورة البقرة

﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ [البقرة: ١٤-١٥] فأنا لا يوجد عندي فيها كلام الآن ، لأن ما زلت أحاول أن أجود العبارة فيها، و نسأل الله تعالى أن يهدينا سواء السبيل.

وأما المكر فلا يظهر لي فيه المشاكلة

فإنما المشاكلة تقال عند الهرب بمعنى عند الإبتعاد في إيجاد جواب قاطع.

المشاكلة تظهر في مثل قوله تعالى: " ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٩٤].

أما ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٥٠﴾ [النمل: ٥٠]

فالذي ظهر لي من التعريف اللغوي لكلمة (مكر) ؛ أنه التدبير بخُفية، وهذا التدبير بخفية لما لا يتوقعه المدَبَّر له، قد يكون خيرًا وقد يكون شرًّا.

فلا ضير من أن يوصف الله به لا على سبيل المشاكلة، و لكنه لا يوصف به منفردًا ، لا يوصف به ابتداء.

وها هنا جاء النزاع فكيف لا يوصف به ابتداء و مع ذلك على سبيل المشاكلة.

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

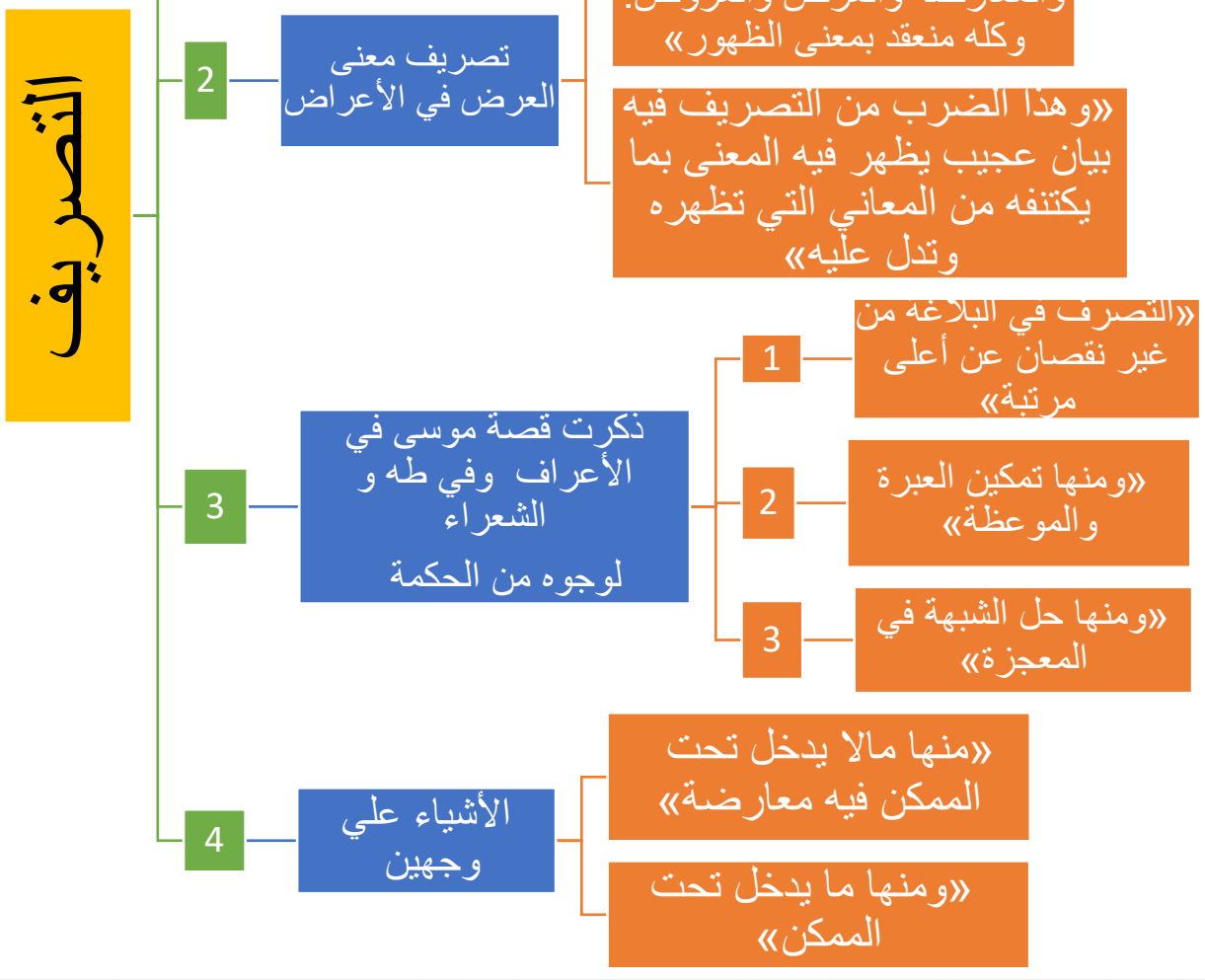

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

قال د. عبد السلام : هو قال أعرضت اليمامة يشير إلى بيت

عمرو بن كلثوم

وَأَعرَضتِ اليَمَامَةُ واشْمَخَرّتْ كَأَسيافٍ بِأَيدي مُصلِتينَا

في معلقته المشهورة.

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

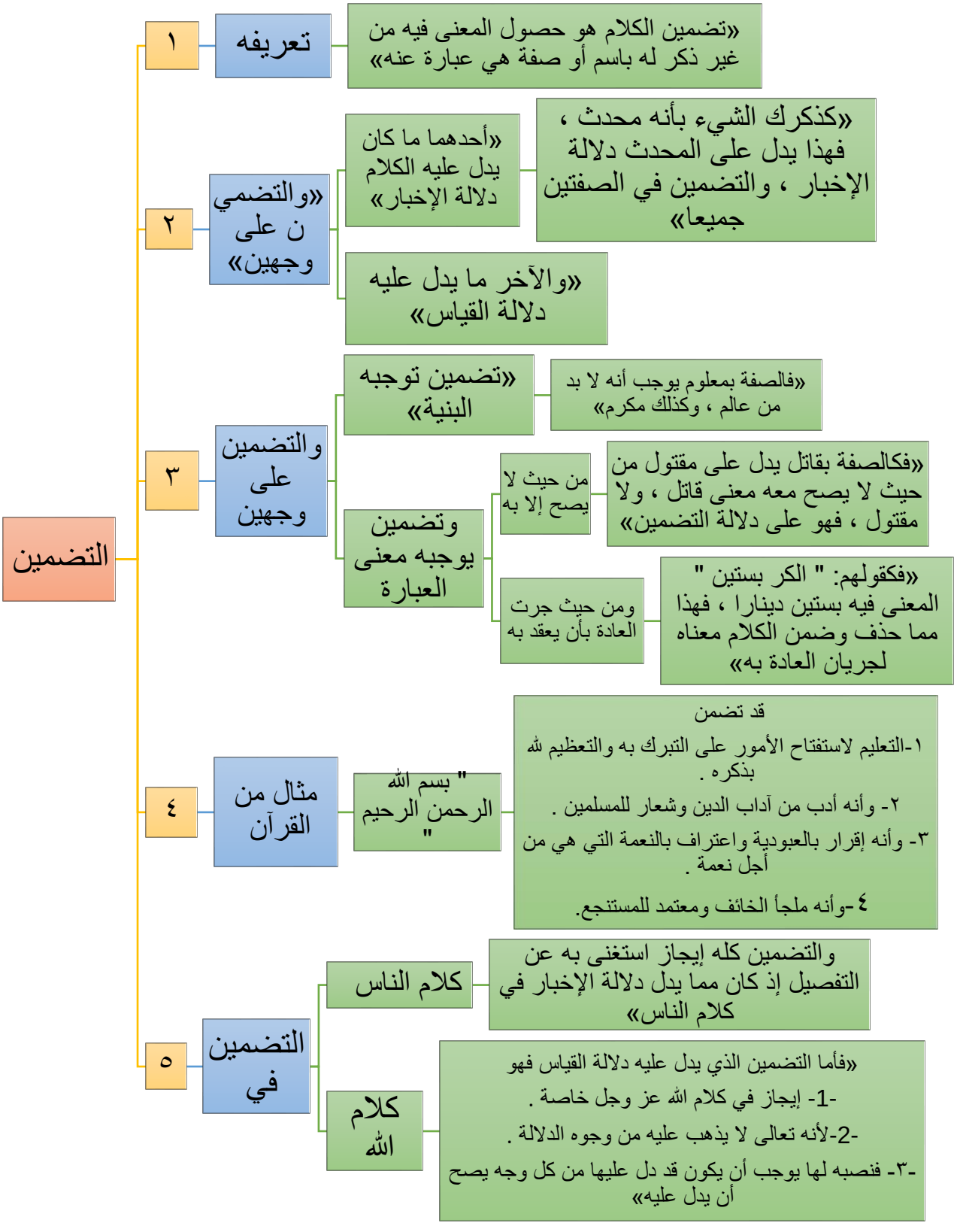

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

المبالغة

تعريفها

«هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة»

والمبالغة على وجوه منها

١ المبالغة في الصفة المعدولة عن الجارية بمعنى المبالغة

فعلان
كرحمان عدل عن راحم للمبالغة ، ولا يجوز أن يوصف به إلا الله عز وجل.

فعال
«كقوله عز وجل: {وإني لغفار لمن تاب} معدول عن غافر للمبالغة ، وكذلك توّاب ، وعلام.

فعول
كغفور وشكور، وودود.

فعيل
كقدير ، ورحيم ، وعليم.

مفعل
كمدعس، ومطعن.

مفعال
كمنحار، ومطعام

٢ المبالغة بالصيغة العامة في موضع الخاصة

«كقوله تعالى: {خالف كل شيء}

وكقول القائل: أتاني الناس»

٣ إخراج الكلام مخرج الإخبار عن الأعظم الأكبر للمبالغة

«كقول القائل: جاء الملك إذا جاء جيش عظيم له»

٤ إخراج الممكن إلى الممتنع للمبالغة

«نحو قوله تعالى: {ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط}»

٥ إخراج الكلام مخرج الشك للمبالغة في العدل والمظاهرة في الحجاج

«فمن ذلك: {وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين}»

«{قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين}»

٦ حذف الأجوبة للمبالغة

«كقوله تعالى: {ولو ترى إذ وقفوا على النار}»

«{ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب}»

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com

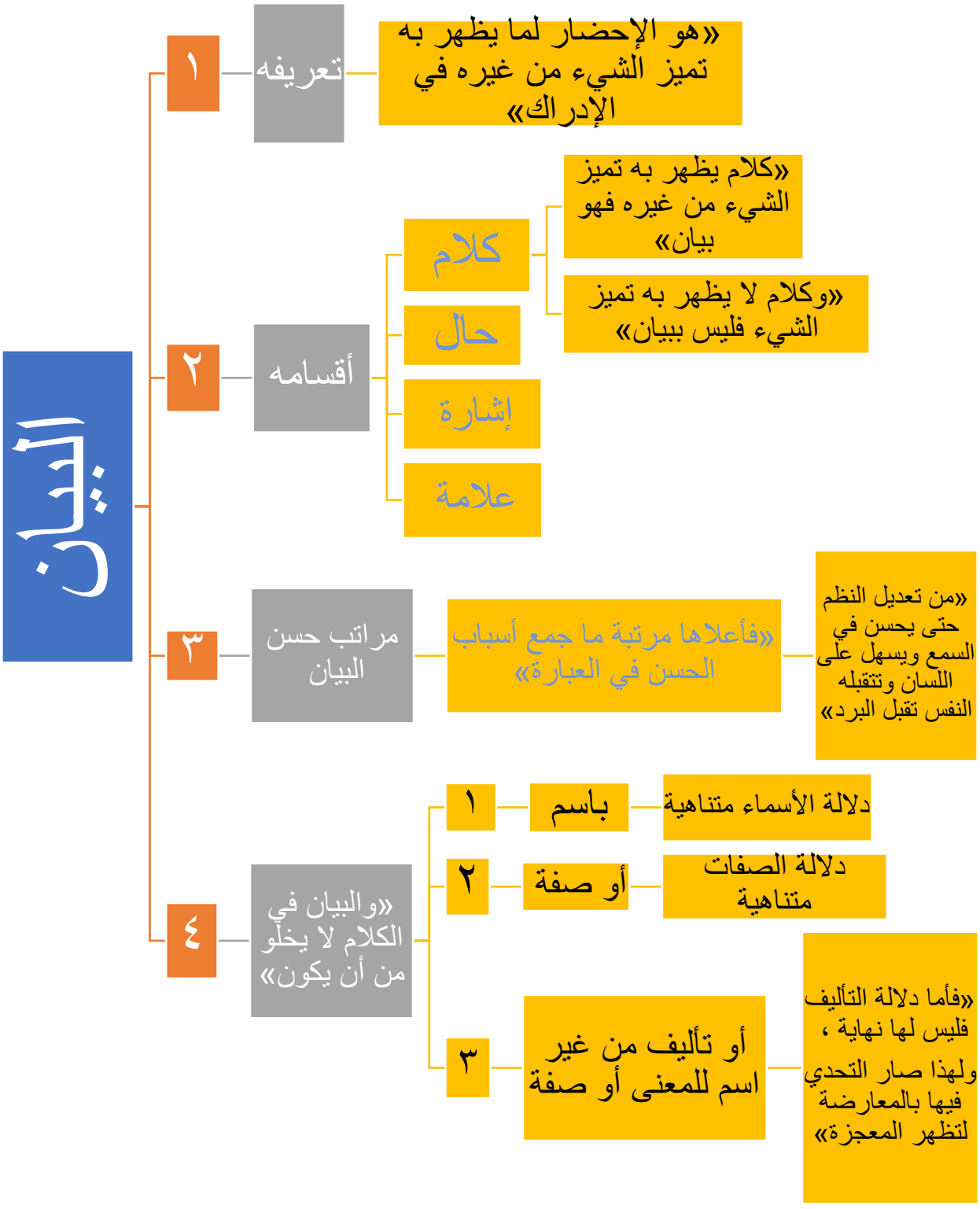
البيان
١
تعريفه
«هو الإحضار لما يظهر به تميز الشيء من غيره في الإدراك»
٢
أقسامه
كلام
«كلام يظهر به تميز الشيء من غيره فهو بيان»
«وكلام لا يظهر به تميز الشيء فليس ببيان»
حال
إشارة
علامة
٣
مراتب حسن البيان
«فأعلاها مرتبة ما جمع أسباب الحسن في العبارة»
«من تعديل النظم حتى يحسن في السمع ويسهل على اللسان وتتقبله النفس تقبل البرد»
٤
«والبيان في الكلام لا يخلو من أن يكون»
١
باسم
دلالة الأسماء متناهية
٢
أو صفة
دلالة الصفات متناهية
٣
أو تأليف من غير اسم للمعنى أو صفة
«فأما دلالة التأليف فليس لها نهاية ، ولهذا صار التحدي فيها بالمعارضة لتظهر المعجزة»

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr /Quranok Quranok.com

أمثلة من القرآن في البيان

9	﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠]	«وهذا أشد ما يكون في التبعيد»
10	﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]	«وهذا أعظم ما يكون من الوعيد»
11	﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤٤]	«وهذا أشد ما يكون من التحسير»
12	﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ٥٢ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ٥٣﴾ [الذاريات: ٥٢-٥٣]	«وهذا أشد ما يكون في التقريع من أجل التمادي في الأباطيل»
13	﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١]	«وهذا أشد ما يكون من الإذلال»
14	﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الرحمن: ٤٣]	«وهذا أشد ما يكون من التقريع»
15	﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠]	«وهذا أشد ما يكون من التحذير»
16	﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١]	«وهذا أشد ما يكون من الترغيب»
17	﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [المؤمنون: ٩١] ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]	«وهذا أبلغ ما يكون من الحجاج. وهو الأصل الذي عليه الاعتماد في صحة التوحيد ، لأنه لو كان إله آخر لبطل الخلق بالتمانع بوجودهما دون أفعالهما»

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr /Quranok Quranok.com

تم بحمد الله

تلخيص كتاب النُّكَت في إعجاز القرآن للرُّمَّاني

مع تعليقات الشيخ الدكتور عبد السلام بن مقبل المجيدي

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

هبة محمد

@Dr_Almajeedy /AlmajeedyDr
/Quranok Quranok.com